بتمويل
مشترك
من الإتحاد
الأوروبي

ثقافة-ALL
دايـر AROUND
مـا يدور CULTURE

المنظومة الحيويّة الثقافية في المنطقة العربية: أفكار استراتيجية للموارد والسياسات الداعمة

ورقة سياسات

كانون الثاني/يناير
2024

فرح مكّي

المورد الثقافي
Culture Resource

فهرس

المقدّمة..... 3

الفصل الأول

العمل الثقافي في المنطقة العربية: استكشاف الممارسات الجديدة والتحديات والنقاط الإرشادية لتصميم السياسات المستقبلية 6

الفصل الثاني

الأنظمة الحيوية الثقافية المستقبلية: توصيات للسياسات والموارد الداعمة 14

الفصل الثالث

الدور الاجتماعي البيئي للممارسات الثقافية: أفكار هامة لإحداث اصطفاف بين الموارد والسياسات في ظل خدمات المنظومة الحيوية الثقافية.....29

قبل أن نبدأ

المقدّمة

تتناول ورقة السياسات المشهد الثقافي المعقّد في المنطقة العربية والتغيرات التي تشهدها الممارسات الثقافية الحاليّة. كما تشكّل دليلاً توجيهياً لصانعي السياسات والجهات المانحة والمتبرعين والوسطاء والقطاعات الخاصة، وذلك من خلال تزويدهم بأفكار قائمة على الأدلة وإرشادهم لاتخاذ قرارات مستقبليّة متعلّقة بتخصيص الموارد في المنطقة. إلى جانب ذلك، تلبّي الورقة احتياجات الفاعلين الثقافيين الذين يطمحون إلى تأدية أدوار أكثر استراتيجية ومؤثرة في بيئاتهم.

الكشف عن الفرص من خلال خطاب استراتيجي متين

تستند الورقة في هذا البحث إلى دروس قيّمة مستمدّة من برنامج ثقافة دايرما يدور، وهو برنامج بتمويل مشترك من الاتحاد الأوروبي، نفّذته مؤسسة المورد الثقافي وجمعية الشارع فن وميت أوست ومؤسسة محمد وماهرة أبو غزالة لمدة أربعة أعوام (2020-2024). تجسّد هذه المبادرة بوضوح الديناميكيات المتغيّرة في المناطق الحضريّة والريفيّة في سبعة بلدان عربية. ومن خلال التعمّق في الفرص الصاعدة والطاقات المحلية، تبحث هذه الورقة في الظروف الصعبة والمتقلّبة والعدائيّة في مجال العمل، وذلك بهدف المساهمة في تطوير منظومة حيويّة ثقافية مرنة منتشرة في منطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط. كما تهدف إلى سدّ الفجوة بين صنّاع القرار رفيعي المستوى والواقع، خصوصاً في فترات الاضطراب.

وعوضاً عن التركيز الحصري على نتائج البرنامج المرصودة، نقدّم خطاباً استراتيجياً يعرض وجهات نظر جديدة حول الموارد الثقافية في المنطقة العربية، كما نشجّع الأطراف المعنيّة على التعمق دائماً في المساهمات الثقافية في سياقاتها المحلية، مما يعزز فهماً شاملاً يأخذ بعين الاعتبار التحديات الآنية ووجهات النظر الطارئة. ومع ذلك، لا يكمن الهدف في التحدث عن ذلك فحسب، بل في التفكير أيضاً بشكل استراتيجي في الأساليب البديلة الضرورية لدعم المنظومة الحيوية للموارد والشبكات والحقوق وظروف عمل الفاعلين على المستوى الهيكلي.

أولويّات جديدة في ظلّ التحديات العالمية

من خلال تجاوز النهج التقليدي للمساعدات، نشدّد على أهمية العمل الثقافي. ففي أوقات الأزمات مثل جائحة كوفيد-19 والتغيّر المناخي والإبادة الجماعية في غزة والحروب والاضطرابات الاقتصادية، قد تتعرقل عملية اتخاذ القرار بشأن الأولويات وتخصيص الموارد بسبب المخاوف المتضاربة، وغالبًا ما تصبح الثقافة أولويّة ثانوية. ومع ذلك، تسلّط الورقة الضوء على دور الثقافة المحوري في الحفاظ على المنظومة الحيوية للحياة وتحسين جودتها، كما تتصدى لتهميش دور الثقافة في ظلّ التحديات والأزمات المتنوعة.

دور الثقافة المهمّش والمحدود

ليست الثقافة بمنأى عن مصادر القلق ومرونة المجتمع، ولا يقتصر دورها فقط على دعم الانتاج الترفيهي أو الإبداعي لأغراض تسويقيّة. وعليه، من المهم الاعتراف بالعلاقة بين الثقافة والأماكن والحوكمة. فالثقافة والممارسات الثقافية تكوّن معتقداتنا وطريقة تفكيرنا وخيالنا وقدرتنا على حماية عوالم الحياة، ما يضمن البقاء ويطوّر المجتمعات. علاوةً على ذلك، تعزز الثقافة والممارسات الثقافية قدرتنا على الاستجابة للظروف الصعبة والتصدي لها وتغيير مسارها.

يواجه المجال الثقافي في المنطقة تحدياً مزدوجاً على صعيد الرقابة والقدرة على التغيير. فعلى الساحة المحلية، نشهد صراعاً مع القطاع العام الذي لا يقدّم دعماً كافياً والمواقف العامّة المحافِظة. أمّا على الساحة الدولية، فنشهد معركة ضد المعايير المزدوجة والخطاب الاستعماري، اللذين ازدادت وتيرتهما بعد أحداث تشرين الأول/أكتوبر وفي ظل المأساة المستمرة في غزة. وعليه، تتطلّب إدارة هذا الوضع المعقّد تغييراً في سياسات المؤسسات الثقافية التي يتعيّن عليها التفكير بدورها في إدارة الضغوطات الخارجية والعدائية.

في حين لا تعالج الورقة جميع الأسئلة المتعلّقة بالمجال الثقافي بعد تشرين الأول/أكتوبر 2023، إلا أنها تعتمد على خبرة برنامج ثقافة دايرما يدور الذي استمر لمدة 4 سنوات، وتقدّم أفكاراً عمليّة لتجاوز هذه الأوقات المحفوفة بالتحديات وعدم اليقين. كما تسلّط الورقة الضوء على الديناميكيات العمليّة من عام 2020 حتى شهر تشرين الأول/أكتوبر 2023.

على مدار السنوات الأربع الماضية، واجهت المنطقة تحديات عدّة، بما في ذلك جائحة كوفيد-19 والتضخم الاقتصادي والضغوط السياسية والاحتلال والحروب والتقلبات المناخية الحادّة والاضطرابات البيئية. يعتبر برنامج ثقافة داير ما يدور نموذجاً عن المرونة، ويسلط الضوء على كيفية استمرار الفاعلين الثقافيين في عملهم بالرغم من التحديات التي يواجهونها في المنطقة. كما يقدّم البرنامج ومجموعة من الفاعلين الشركاء، البالغ عددهم 93 مؤسسة ومبادرة، فرصةً فريدةً لفهم الممارسات الثقافية ودورها في المنطقة العربية: كيف تُمارَس الثقافة؟ وفي أي قطاعات وكيف ؟ ومن أين ولأي غرض؟

من خلال تحليل هذه العيّنة من الحقائق المدعومة، نجري مراجعة تحليليّة للاستثمارات/الشراكات ونقترح إطاراً لتعزيز الإنتاج المشترك للمعرفة القائمة على التجارب العمليّة. يحاول هذا الإطار الاستفسار عن فوائد الثقافة في المنطقة وتضمينها في المنظومة الحيوية للوظائف والخدمات والحقوق. إنّ فهم الممارسات الثقافية بناءً على هذا النهج الحيوي والمحلي والجغرافي لا يتحدى فقط التقنيات الاقتصادية التقليدية بهدف فهم التأثير الثقافي، إنما يعالج القيود المتعلقة بالسياسات الثقافية الربحية والقائمة على السوق. ويمنح هذا النهج الأفضلية لرؤية تستكشف الموارد التي يعتمد عليها الممارسون لأداء أدوارهم، مما يسمح بتفسير التأثير الثقافي ضمن نظام مساهمات تبادلي. كما يبحث هذا النهج في جودة التفاعلات بين البيئة الطبيعية والمبنية، والمجتمعات، والرفاه الاجتماعي، والسلع، وأنظمة المعرفة وتنمية القدرات.

هدف واضح

لذلك، تنطلق هذه الورقة في رحلة تحليلية وترسم مساراً نحو ظروف عمل مرنة طويلة المدى لثقافة منسوجة في المجتمعات وقادرة على إحداث التغيير. يقدّم الفصل الأول أربع نقاط إرشادية تهدف إلى تحقيق رؤية محليّة وعالميّة غير متحيّزة عن المنطقة والتركيز على دعم التغيير الشامل. ويعرض الفصل الثاني مجموعة من التوصيات من شأنها دعم مجالات التأثير المختلفة والظروف الهيكليّة بهدف الحفاظ على منظومة حيوية مرنة على المدى الطويل. ومن خلال تقديم بحث استراتيجي وشامل وغير حصري للموارد التي تعتمد عليها الجهات الفاعلة الثقافية، تكشف الورقة عن مستويات مختلفة من المقترحات والاحتياجات الضرورية لثقافة مستدامة وفعّالة، بناءً على الأدلة التجريبية. وللقراء الذين يودّون التعمّق في الموضوع، يتناول الفصل الثالث الدور الاجتماعي-البيئي لممارسات برنامج ثقافة دايرما يدور، أسفر ذلك عن أفكار هامّة تؤثر في توجيه الموارد والسياسات. فالهدف الرئيسي هو تقديم توصيات من شأنها تطوير القرارات المستقبلية المتعلقة بتصميم البرامج والسياسات، مرتكزة على سرديات محلية ومنظور النظام الحيوي ومعزّزة التصور الجماعي في المنطقة.

نظرة عامة حول برنامج ثقافة دايرما يدور

تمكين المنظومة الحيوية الثقافية

يسعى برنامج ثقافة دايرما يدور إلى تعزيز منظومة حيويّة ثقافيّة في المنطقة العربية، وخاصّة في المغرب والجزائر وتونس ومصر وفلسطين ولبنان والأردن إلى جانب الأفراد والكيانات السوريّة والليبيّة العاملة في هذه البلدان. إنّ الهدف الأساسي هو إنشاء بيئة تمكينية تسهم في دمج الشباب سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. ويعتبر ذلك في غاية الأهمية إذ إنّ الشباب يشكلون جزءاً كبيراً من سكان المنطقة، ويعتبر الاستثمار في مشاركتهم الإبداعية والثقافية وسيلةً لتعزيز التماسك الاجتماعي والرفاه والنمو الاقتصادي. وتتوافق المبادرة مع المادة 27 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتعزّز حرية التعبير وتعتمد نهجاً قائماً على الحقوق. يعتمد برنامج ثقافة دايرما يدور مقارباتٍ خاصّة بالمنظومة الحيوية ويركّز على بناء التعاون وتوفير فرص التمويل المتنوعة وتقديم التعليم للمواهب الصاعدة ودعم المبادرات الثقافية والبنية التحتية في مجال العمل، كما يعالج ضعف البنية التحتية الثقافية خارج حدود المراكز الحضرية، ويضم مجموعات متنوعة منها: المؤسسات الثقافية والمبادرات/المؤسسات الراسخة والفنانين الشباب/التجمعات/الفاعلين الثقافيين الصاعدين. وتجدر الإشارة أن 55% من أنشطة العمل المموّلة تتحقق كمنح فرعية للتحالفات الثقافية والمبادرات الشبابية وثلاثي: مشاريع تعاون عابرة للحدود وفرص تعليمية.

استناداً إلى الدروس المستفادة من المبادرات السابقة، مثل برنامج "SouthMed CV and Drama, Diversity and Development"، يجمع برنامج ثقافة دايرما يدور بين تطوير المهارات والتعلم على مستويات عدة في خلال مدة البرنامج. يشمل ذلك بناء قدرات أكثر من 90 مؤسسة ومبادرة من خلال ثلاثة محترفات للمنظومة الحيوية والتعلم بين النظراء. تم كذلك تطوير صندوق أدوات رقمي لدعم التطوير التنظيمي والتعاون وأصبح متاحاً. وتشهد "الإدارة العامّة للجوار ومفاوضات التوسّع"، هيئة التمويل، على فعالية التدخل ودعم الوصول إلى الموارد اللازمة للإنتاج الثقافي والفني في المناطق المحرومة. تشمل الإنجازات الرئيسية تأسيس 11 كياناً ثقافياً محلياً ودعم المشاريع البحثيّة لـ 31 فاعلاً ثقافياً من الشباب، وتنفيذ 23 مشروعاً انتاجياً حول المجتمعات المحرومة، بالإضافة إلى 10 شراكات إقليمية تتضمن 30 فاعلاً ثقافياً. لم يعزّز المشروع علاقات عمل ناجحة فحسب، بل أرسى أيضاً الأساس للشراكات المستقبلية، مما وفّر فرصاً قيّمة للمستفيدين، بما في ذلك التشبيك والإرشاد الفني

والتقني.

ورقة سياسات: التطلّع إلى تبادل المعرفة

بغية تلبية الحاجة إلى جذب انتباه أكبر للمنطقة والمجال الثقافي، تهدف ورقة السياسات إلى سدّ فجوة هامّة من خلال توفير لمحة عامّة موجزة ومشاركة توصيات استراتيجية لفهم المنظومة الحيويّة للعمل الثقافي ودعمها في المنطقة. وبناءً على التجارب السابقة والقادمة، نجد أنّ برامج مثل ثقافة داير ما يدور نادرة نظراً لمحدودية الجهات المانحة. مع ذلك، يعتبر البرنامج مرجعاً قيماً للبرمجة المستقبلية. وعلى ضوء الحوارات المهمة، عمل منسّق برنامج ثقافة داير ما يدور مع البرلمان الأوروبي لتعزيز التعاون الثقافي ودمج المجتمع المدني في برامج ثقافية أوروبية مستقبلية. وفي أواخر عام 2022، يسّرت الكاتبة نقاشات بين الأطراف المعنية في المنطقة لتطوير وثيقة العمل الجديدة لخطة المنح التي يقدمها الاتحاد الأوروبي. ضمّت هذه الحوارات التي استضافتها "منصة العلاقات الثقافية" الحائزين على منح من ثقافة داير ما يدور والشركاء والممولين من المنطقة العربية ووفود الاتحاد الأوروبي. وأدى ذلك إلى موافقة "الإدارة العامّة للجوار ومفاوضات التوسّع" على وثيقة العمل في عام 2023، ما مهّد الطريق أمام المساهمة في توجيه المقترحات المستقبلية نحو دعم الأنظمة الثقافية الحيوية.

تحوّل في الأساليب

في ما يخص تطوّر ورقة السياسات، تم إلغاء ملتقى عمّان الإقليمي المخطط له نظراً للأوضاع في غزة، وكان الهدف منه إثراء محتوى هذا النص بمساهمة 60 فاعلاً أساسياً وتوفير أرضيّة مشتركة لتبادل الآراء بين خبراء السياسات وصانعيها والممارسين الثقافيين. ونظراً للأحداث المأساوية في غزة، فلسطين، تغيرت أساليب جمع البيانات، ما أدى إلى تطوير ورقة سياسات ترتكز على المعرفة وتستند إلى أدلة من مصادر مختلفة. تتضمن المصادر الأولية وصفاً استراتيجياً للحائزين على منح برنامج ثقافة داير ما يدور، أجرته كاتبة النص بالتعاون مع المسؤولين عن إدارة مكوّنات العمل في برنامج ثقافة داير ما يدور، بالإضافة إلى المصادر الثانوية (تقارير التقييم نصف السنوية، بما في ذلك تقرير الاتحاد الأوروبي الموجه نحو تبيان النتائج وأوراق بحثية حول التحديات والنماذج البديلة وغيرها من المؤلفات عن المنطقة). خضعت الدروس المستخلصة من ورقة السياسات لسلسلة من الانطباعات والحوارات مع الجهات الفاعلة الرئيسية من المنطقة العربية وأوروبا. إضافة إلى ذلك، يساهم دمج الأفكار حول التحديات والإنجازات في التفكير السياقي المعروض في هذه الورقة.

الفصل الأول

العمل الثقافي في المنطقة العربية: استكشاف الممارسات الجديدة والتحديات والنقاط الإرشادية لتصميم السياسات المستقبلية

تحديات ونماذج بديلة للاستدامة

يعزى فشل السياسات في المنطقة العربية إلى المشاركة المحدودة للفاعلين الثقافيين في تشكيل سياسات تؤثر فيهم بشكل مباشر، مما يعيق المرونة والابتكار في المؤسسات الثقافية في المنطقة العربية. تسلط دراسات[1] عدّة الضوء على المشكلة المتكرّرة المتمثلة في ضعف التمويل الحكومي والقيود السياسية والتوزيع غير العادل لصالح القطاعات المربحة، بالإضافة إلى الصعوبات في تأمين التمويل الدولي والعقبات المتعلقة بالمأسسة والتشريعات التي تؤثر في المبادرات الثقافية[2]. في إطار برنامج ثقافة داير ما يدور، أجرت البلدان الباحثة المكلّفة مقابلاتٍ متعمقة مع الفاعلين والمستفيدين من البرنامج (التحالفات بشكل رئيسي) لتحديد التحديات في أساليب العمل والنماذج البديلة (Borham A., El Mouled S., 2023). تشمل المواضيع الرئيسية الناشئة العقبات التي تمنع تطوير العمل المشترك والتحالفات، وأوجه القصور في التمويل الحكومي والأجنبي، والتحديات المتعلقة بالمأسسة والتشريعات.

تشير الدراسة إلى أن الممارسة التقليدية، المتمثلة بالنظر إلى القيمة الثقافية على أنها مورد اقتصادي بحت، فرضت ضغوطاً غير ضرورية على الفاعلين الثقافيين. حوّل هذا التغير المسؤوليات الجماعية إلى أعباء فردية، ما أدى إلى التخلي عن الأنشطة الثقافية. لذا، يقترح نموذج الـ"بيئة الحيوية الإبداعية" نظاماً بديلاً يهدف إلى استعادة التوازن في أربعة مجالات (المجال المحلي ومجال النظراء ومجال السوق والمجال المدني) من خلال اعتماد مقاربات المشاع التي تشجع على مشاركة الموارد والتضامن بين الفاعلين الثقافيين. وفي حين تعتبر هذه العناصر مهمةً على صعيد الممارسة من أجل دعم الاستدامة الاقتصادية وتخطي التحديات التشريعية، يقدم هذا الفصل أربع نقاط إرشادية تشكل منظوراً استراتيجياً يتجاوز التحيزات التي تعيق عملية وضع السياسات والجهود الداعمة، وتدعو إلى اتباع نهج أوسع ومتحرّر في استخدام موارد المنظومة الثقافية الحيوية في المنطقة.

يمتد المفهوم التأسيسي إلى ما هو أبعد من توضيح التحديات التي يواجهها الفاعلون الثقافيون. وهو يشمل وجهة نظر منهجية تأخذ في الاعتبار ديناميكيات الفرص الداخلية التي تستجيب للتحديات والاضطرابات الخارجية التي قد تغير ظروف العمل في المستقبل القريب. وبمجرّد توحيد الأفكار، تقدّم الورقة توصيات لمجالات الموارد المستقبلية (الفصل الثاني)، المتكيفة مع الأشكال والاتجاهات السياقية الجديدة في مجال الممارسة. ويرتكز هذا على فهم شامل وسياقي للعمل الثقافي ومساهمته في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق (الفصل الثالث).

نقاط إرشادية للسياسات المستقبلية

النقطة الإرشادية الأولى: دعم مرونة المنظومة البيئية بناء على حقائق وذاكرة برنامج ثقافة داير ما يدور

تتشكل مرونة المنظومة الحيوية الثقافية بعوامل مثل التنوع والتكرار والتعددية والاتصال والقدرة على التكيف وقدرة التحول والتعلم، وتعتبر مفهوماً معقّداً، وغالباً ما تكون مجرّدة وصعبة التفسير. وعليه، أظهر برنامج ثقافة داير ما يدور أهمية التنوع والاتصال والتعلم من خلال مختلف أساليب ومساحات ومراكز الممارسة[3]، مما يوفر نظرة عامة ملموسة عن المشهد الثقافي المعاصر.

---

[1] *Intissar Kherigi, "Civil Society in a Time of Transition". EUROMED Survey. https://www.iemed.org/wp-content/uploads/2020/12/01.Civil-Society-in-a-Time-of-Transition.pdf; Freemuse report 2021 & 2022: https://freemuse.org*

[2] تؤدي الإجراءات المعقدة والقيود البيروقراطية في الجزائر وتونس إلى تحديات في تحويل الأموال للمشاريع من المانحين الأجانب. وتنشأ مشاكل مماثلة، كالقيود على التمويل والتأخير في تحويلها، في فلسطين والأردن، بينما تواجه المنظمات غير الحكومية في مصر عمليات مطولة للموافقة على التمويل. وتتفاقم هذه الصعوبات في ظل غياب الاستقرار السياسي وعدم امكانية الوصول إلى الثقافة. في الجزائر، هناك وصول محدود للمساحات الثقافية. أما في مصر، يشكّل الحصول على إذن لتنظيم البحوث الميدانية والفعاليات تحدّياً بدون واسطات محلية. في المغرب، يتطور المشهد الثقافي، لكن تواجه بعض المجموعات قيوداً أثناء عملها في حالات الطوارئ. في فلسطين، تقيّد الاعتداءات المستمرة والاحتلال والحرب الحركة وتدمر الموارد الثقافية. يتطلب كل ذلك تبسيط الإجراءات وتحسين الظروف للمبادرات الثقافية في هذه البلدان.

[3] الوصف الأول: تؤدي المؤسسات الراسخة دوراً أساساً في سياقها المحلي وفي المنطقة مما يدل على خبرة طويلة في مجالات الاهتمام (الشباب والمناطق النائية، والمجموعات المهمّشة في المجتمع)، مما يساهم في التطور المجتمعي من خلال ممارسات اجتماعية، خاصة في المناطق المحرومة. كما تظهر هذه المؤسسات قدرات قوية في الانتاجات الثقافية وتوعية المجتمع وذلك من خلال الاستفادة من شبكة محلية قوية خاصة مع الفاعلين الأساسيين. كما تضمن دوراً مركزياً محلياً وتمتلك الخبرة وتقدم الخدمات والمرافق (كالتدريب والوصول إلى المساحات، إلخ)، وتعتبر

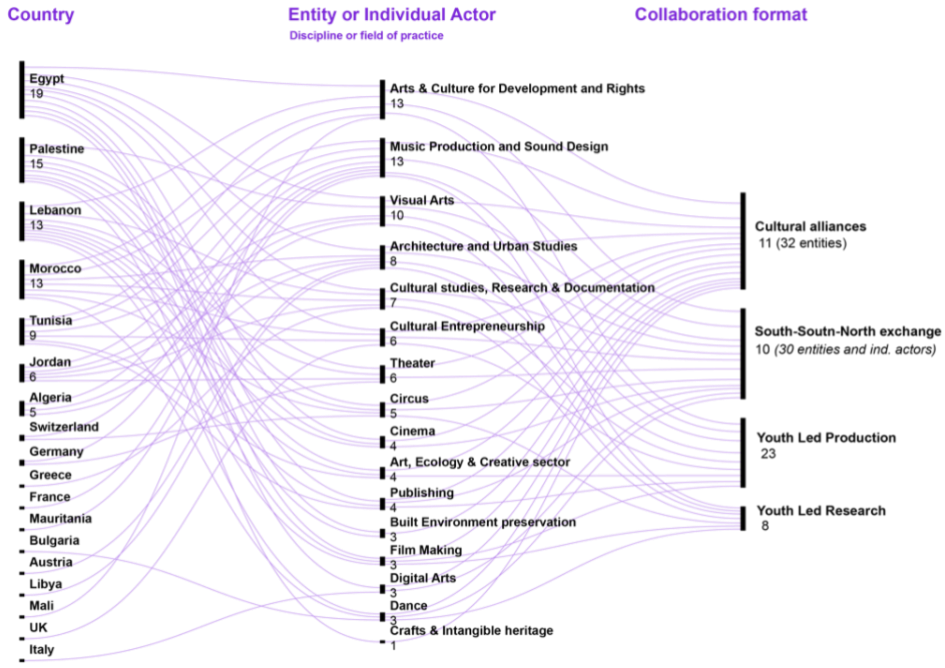

من المفضل أن تكون سمات الفاعلين الثقافيين وتوزيعهم الجغرافي ومواردهم مفهومة للغاية عند وضع السياسات والبرامج ولدى الأطراف المعنية ذات الصلة، إذ ستكون هذه العوامل عناصر إرشادية عند التفكير في محددات مرونة المنظومة الحيوية الثقافية. دعم برنامج ثقافة دايرما يدور 93 منظمة ومبادرة في سبعة بلدان عربية. يكشف تفصيل القطاعات والتخصصات عن بيئة متنوعة: الفنون والثقافة من أجل التنمية والحقوق (13.9%)، والإنتاج الموسيقي وتصميم الصوت (13.9%)، والفنون البصرية (10.8%)، والعمارة والدراسات العمرانيّة (8.6%)، والدراسات الثقافية والبحث والتوثيق (7.5%)، والمسرح (6.5%)، من بين مجالات أخرى مثل السيرك (5.4%)، والسينما (4.3%)، والفن والنظام البيئي والقطاع الإبداعي (4.3%)، والنشر (4.3%)، والحفاظ على البيئة المبنية (3.2%)، وصناعة الأفلام (3.2%)، والفنون الرقمية (3.2%)، والرقص (3.2%)، والحرف والتراث غير المادي (1.1%). تركز الشراكات المتنوعة على التوثيق الثقافي (19.4%)، والفنون والثقافة من أجل التنمية (29%)، والاقتصاد الإبداعي والثقافي (9.7%)، والثقافة من أجل صناعة الأماكن المجتمعية (10.8%)، واستكشاف طرق تنظيمية جديدة للممارسة (16.1%)، والترويج للحرف والتراث غير المادي (11.8%)، والعمارة والتراث الثقافي (3.2%).

أقوى مالياً من المبادرات الجديدة. الوصف الثاني: تشارك المؤسسات الصاعدة المتجذرة في المبادرات المحلية الفنية في تطوير ممارسات مبتكرة متعددة التخصصات وذلك استجابة للاحتياجات المحلية وتسلط الضوء على المواهب المحلية (مثل الشباب) ومبادرات تشاركية في المناطق النائية أو الوصول إلى مجموعات مهمّشة في المجتمع. الوصف الثالث: تظهر المبادرات الشبابية، التي تضم الفنانين الصاعدين ومجموعات الفنانين والعاملين في المجال الثقافي، التزاماً بالعمل الثقافي الذي يشمل المجتمعات المحلية. وعلى الرغم من الافتقار إلى الرؤى المستدامة أو الخطط طويلة الأمد، تقدّم هذه المبادرات أفكارًا جديدة، وتجّرب مناهج متعددة التخصصات، خاصة في المناطق المحرومة، ويمكن أن تنتشر في المنطقة الجنوبية لسياسة الجوار الأوروبية.

تتوزع هذه المجالات في مصر (20.4%) وفلسطين (16.1%) ولبنان (13.9%) والمغرب (13.9%) وتونس (9.7%) والأردن (6.5%) والجزائر (5.4%) وليبيا (1.1%). يشير هذا التوزع إلى مستويات متفاوتة من سهولة التواصل مع الفاعلين الثقافيين في هذه البلدان أو صعوبة العمل ضمن سياق ثقافي معيّن. وفي حين يركّز برنامج ثقافة دايرما يدور في عمله على المناطق المحرومة، خاصة خارج حدود المراكز الحضرية، تعمل 68 مؤسسة (أي 73.1%) في العواصم أو المدن الكبرى، وتقع 10 مؤسسات شبابية (10.8%) في المناطق الريفية أو النائية، كما تعمل حوالى 16 منها في مدن متوسطة أو صغيرة، وتقدّم خدماتها إلى المجتمعات المحرومة (يشمل ذلك التجمعات غير الرسمية والمناطق الداخلية وأحزمة الفقر). تتوزع الأنشطة بالأساس في المناطق الحضرية (54.8%)، بينما تنتشر 34.4% منها في المناطق الحضرية والريفية أو النائية، وتنحسر 10% منها في المناطق الريفية. سهّل الوصول إلى الموارد الأساسية تأسيس مؤسسات في المناطق الحضرية، الأمر الذي مكّنها من تنفيذ أنشطتها والتواصل مع عدد أكبر من الفاعلين. ومن ناحية أخرى، تعتمد المبادرات والأنشطة الشبابية التي تعمل بطريقة مرنة (بدون التمركز في مكان واحد) إلى حدّ كبير على الإنتاج والبحث المجتمعي وتحدّد أساسات العمل في المناطق الريفية، وتستفيد بشكل خاص من الوصول الرقمي أو العلاقة الوطيدة مع المجتمع.

ومع ذلك، تسمح المراكز الحضرية بتطوير استثمارات ثقافية تصل إلى المجتمعات في المناطق النائية والريفية، وخاصة في البلدان التي يكون فيها القرب الجغرافي عاملاً مناسباً (مثل لبنان وتونس وفلسطين والأردن). في الوقت نفسه، وحتى عندما تستفيد الكيانات من سهولة الوصول إلى الموارد في المراكز الحضرية، عليها الحفاظ على قدراتها وحماية مواردها بهدف الاستمرار والازدهار في ظلّ بيئة سياسية واجتماعية هشّة. يؤثر غياب الاستقرار السياسي في لبنان في الأنشطة الثقافية، إذ واجهت مركزية الفنون والثقافة في بيروت اضطرابات عدّة، خاصة بعد انفجار مرفأ بيروت عام 2020. وتنشأ تحديات مماثلة في الأوقات التي تزداد فيها أسعار الطاقة والاحتياجات الأساسية، الأمر الذي يؤثر في تكاليف تشغيل بعض المساحات مثل المكاتب والسينما والمسرح. تؤدي المؤسسات أدواراً عدّة، إذ تمتلك 45.2% منها المساحات، وتوفّر 54.8% منها موارد انتاج ومشاعات (مساحات عامة). غالباً ما تعمل المؤسسات الراسخة أو المجتمعية كمراكز للجهات الفاعلة الصاعدة. وينبغي لهذا الترابط، إلى جانب القطاعات المتنوعة والأماكن واحتياجات البلدان، أن يكون مرجعاً عند تصميم السياسات المستقبلية. إضافة إلى ذلك، على هذه السياسات أن تأخذ التنوع في الاعتبار، وتدعم الترابط وتؤثر في تدفق الطاقة والموارد وتضمن وجود مجموعات عمليّة متعدّدة وتحمي أشكال الممارسة المستقلة وتحسّن المهارات لكي تتماشى مع التقدم التكنولوجي، وتراعي الاحتياجات المحلية بهدف التصدي للتحديات وتحقيق تغيير جذري على المستويين القانوني والاقتصادي. أظهر البحث النوعي أن 70% من المؤسسات والمبادرات المدعومة تفكر في كيفية تنويع مصادر دخلها بهدف الاستمرار في عملها في المستقبل.

النقطة الإرشادية الثانية: تجاوز أطر المساعدة وتبني منظور جديد لخدمات المنظومة الحيوية الثقافية والاستجابة الطارئة

من المهم أن تتبنى مبادرات الدعم المستقبلية في المنطقة العربية نهجاً جديداً تتجاوز من خلاله السردية التقليدية التي تتمحور حول المساعدات والاحتياجات وحالات الطوارئ. أظهر تحليلنا المتعمق للحائزين على دعم من برنامج ثقافة داير ما يدور مساهماتهم القيمة في خدمات المنظومة الحيوية الثقافية، وتشكيل السياقات والمشاهد الثقافية المتعددة وإثرائها. تعالج 32.3% من المؤسسات والمبادرات الحاصلة على دعم من برنامج ثقافة داير ما يدور التحديات البيئية والريفية، وتعمل 23% منها على الحفاظ على الأراضي والبيئات المبنية، كما تساهم 64.5% منها دائماً في بناء القدرات في محيطها وتقديم فرص تعليمية للشباب والنساء والمجتمعات المحلية. علاوةً على ذلك، تنخرط 51.6% منها في صناعة الأماكن، مما يوفر الرفاه والراحة إلى السكان المحليين. إلى جانب ذلك، تساهم 52.7% من المؤسسات والمبادرات في إنتاج سرديات بديلة متحررة من الاستعمار حول مواضيع لا يتم التطرق إليها كالجندر والتراث الثقافي والمناخ. والجدير بالذكر أن 35.5% من المؤسسات تدافع عن حقوق الإنسان وتعالج قضايا متعلقة بالحق في الأرض والمساواة الجندرية والحق في الوصول إلى المياه والمساحات العامة والعمل.

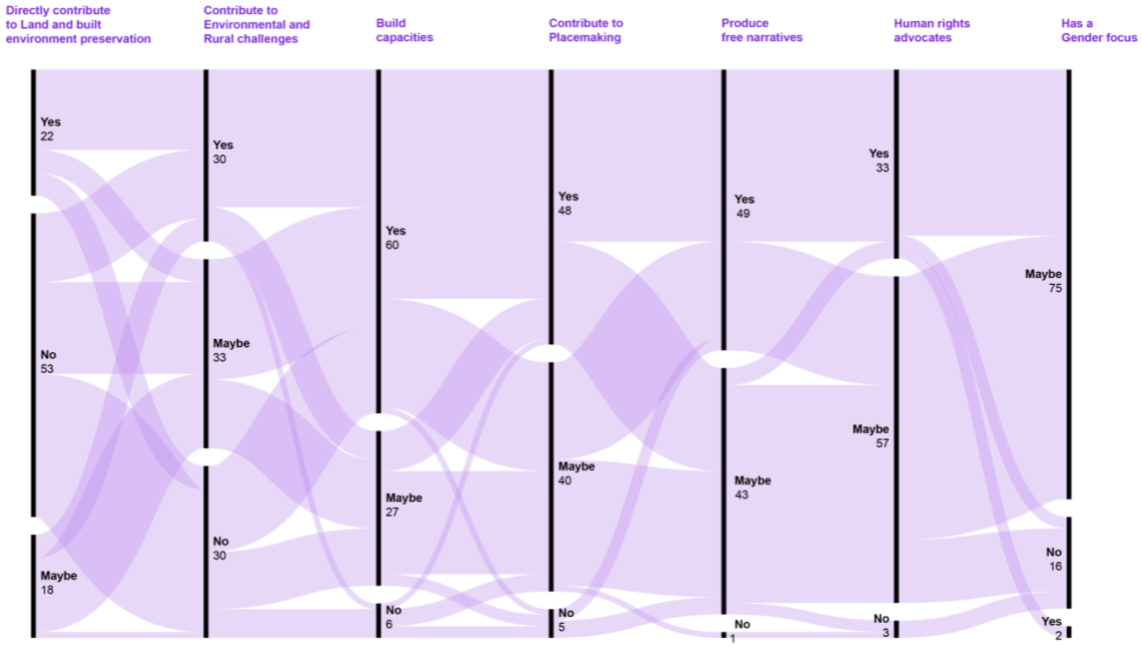

تشمل المنظومة الحيوية الفوائد المادية وغير المادية[4] وذلك من خلال الممارسات والتجارب الثقافية[5]. على مبادرات الدعم المستقبلية أن تعترف بأهمية الثقافة، إذ تؤثر هذه الفوائد بشكل كبير في السياق. يمكن لمفهوم "المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات" (Fish 2016)، إذا اعتُمد واختُبر كما فعلنا في هذه الورقة، أن يرشد السياسات المستقبلية ويعززرفاه الإنسان وصناعة الأماكن وإدارة الموارد الطبيعية مثل المياه والمساحات الخضراء والمناطق الريفية. يدرج هذا المفهوم الثقافة في إطار إدارة الموارد الشاملة، مما يجعل خدمات المنظومة الحيوية متسقة مع مواقعها الجغرافية. ساعدنا هذا النهج في تحليل سمات الحائزين على منح من برنامج ثقافة دايرما يدور (الفصل الثالث) لإظهار الترابط بين المساحات البيئية (حيث يتفاعل الأشخاص مع الطبيعة والبيئات المادية) والممارسات الثقافية (الأنشطة والتفاعلات التي تربط الأشخاص ببعضهم وبالعوالم المبنية والطبيعية) والفوائد الثقافية (جوانب الرفاه المرتبطة بالتفاعلات، بما في ذلك الهويات والتجارب والقدرات) والسلع الثقافية[6].

نسعى من خلال هذه الورقة إلى تقديم نهج لاتخاذ قرارات قائمة على الأدلة بشأن إدارة الموارد وتخصيصها، بهدف الحفاظ على ظروف حيوية للممارسات الثقافية في المنطقة، مع الأخذ بعين الاعتبار الأدوار "الأساسية" التي تؤديها والأشكال المتنوعة التي تتعامل معها والموارد التي تستخدمها. يمكن لدمج خدمات المنظومة الحيوية الثقافية في التخطيط للسياسات والاستجابة لحالات الطوارئ أن يحيلنا إلى نهج شامل يعيد النظر بالمساعدات والتمكين، مما يتيح لنا تنمية الاستراتيجيات المحلية والحفاظ عليها، مع الأخذ بعين الاعتبار الموارد التي يمتلكها الفاعلون ويستخدمونها في عملهم فضلاً عن المخاطر التي يواجهونها.

يعتبر ذلك في غاية الأهمية، خاصةً إزاء عوامل عدّة يمكن أن تعرقل خدمات المنظومة الحيوية الثقافية وتضعف مرونتها. وتشمل هذه العوامل الاحتلال والحروب والتدهور البيئي والتوسع العمراني والتغيرات الاجتماعية الاقتصادية. يمكن لهذه العوامل أن تؤثر في الممارسات الثقافية بشكل كبير، مما يؤدي إلى تدمير عوالم الحياة وتآكل أنظمة المعرفة التقليدية وتراجع نوعية التجارب والانتاجات الثقافية. يؤدي التوسع العمراني والتغير في استخدام الأراضي والصراعات السياسية والتغير المناخي إلى تدهور المشاهد الثقافية وتغيّر الممارسات التقليدية والتأثير سلباً في توفير الطاقة اللازمة لاستدامة الانتاجات والأماكن الثقافية.

---

[4] تشمل الخدمات غير المادية الإثراء الروحي والتنمية المعرفية والترفيه والتجارب الجمالية وأنظمة المعرفة والإلهام والعلاقات الاجتماعية والانتماء إلى المكان وقيم التراث الثقافي.

[5] تشجع الموارد المادية على اكتشاف دور الممارسات الثقافية في صناعة المكان، ويتضح ذلك في المساحات العامة والأماكن المجتمعية، كما تساهم في الحفاظ على الماساحات البيئية وتشكيلها حيث تحدث هذه الممارسات، ويشمل ذلك التراث المبني والموارد الطبيعية كالمياه والتربة والأرض.

[6] تمثل السلع الثقافية أشكال التعبير المادية وغير المادية للممارسات الثقافية، بما في ذلك الفنون المحلية والصناعات اليدوية ووسائل الإعلام والقصص والأرشيف والمهرجانات والعروض والغذاء والمشروبات والألياف والزخارف وغيرها من المنتجات التي تهم الاقتصادات الإبداعية والثقافية. وتساهم هذه السلع في سلسلة من الفوائد الثقافية مثل رفاهية الإنسان من خلال تأطير الهويات، وتمكين التجارب الممتعة، وتشكيل المهارات والقدرات.

النقطة الإرشادية الثالثة: بناء قدرات تحويلية لاستدامة الأنظمة الحيوية الثقافية في وجه الاضطرابات السياقية

تهدف تنمية القدرة التحويلية إلى إحداث تغيير منهجي وتحقيق الاستدامة من خلال تمكين أنظمة البيئة البشرية والتأثير فيها، على الأطر الداعمة والسياسات المستقبلية أن تركز على تعزيز القدرة الجماعية للأطراف المعنية وتمكّنها من تصوّر مسارات جديدة نحو الاستدامة والتحضير لها وتنفيذها، وإدراك التداخل المعقّد بين العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية. ينبغي أخذ ثلاثة متغيرات رئيسة بالاعتبار في التصميم والأبحاث المستقبلية: الموارد وموازين القوة والقوى المعطّلة.

1. الموارد:

يساهم إدراك الطرق المتنوعة التي تؤثر بها الموارد في القدرة في تسليط الضوء على أهمية توافرها والوصول إليها. تُعرّف القدرة التحويلية على أنها القوة التي تحدث التغيير، وتعتبر متأصلة في الفاعلين المتمكنين الذين يملكون القدرة على تعديل القواعد التي تحكم كيفية تفسير الموارد وإمكانية الوصول إليها. يتعيّن على الإجراءات المستقبلية أن تسلط الضوء على كيفية توجيه الموارد - هل يتم توظيفها في عمليات التنمية أو التعاون أم لا؟ عليها أيضاً التفكير بعيداً عن إطارها الحالي وتوفرها، بالتالي، يجب أن يشمل هذا التركيز الموارد غير الملموسة بدلاً من الموارد الملموسة فقط، بالإضافة إلى الديناميكيات التنظيمية والتداخل بين العلوم والتكنولوجيا والمجتمع والمواقع الجغرافية.

2. موازين القوة

يمكن تفسير مفهوم "القدرة" وعلاقته بالـ"القوة" بطرق مختلفة. يساوي الكثير بين تنمية القدرات وتمكين الأفراد، بينما يعتبر البعض أن الوصول إلى الموارد هو مصدر قوة. تُعرّف القوة في هذا السياق على أنها قدرة الفاعلين على جمع الموارد بهدف تحقيق أهداف معيّنة والتركيز على الحاجة إلى فهم موازين القوة وتجاوزها، داخل المؤسسات وبين المؤسسات وفي ما بينها وممارساتها (المجتمع - الوعي والتعليم، والسياسة - التشريعات والدعم المالي).

3. القوى المعطّلة

يتطلب تطوير مسارات تصل بنا إلى منظومة ثقافية حيوية ومرنة الأخذ بعين الاعتبار العوامل السياقية والمعطّلة وترجمتها على المستوى المحلي. تتضمن القوى المعطّلة في المنطقة[7] غياب الاستقرار السياسي والاحتلال والحروب والتضخم وانعدام الاستقرار الاقتصادي والقيود على التمويل والتعطيل الرقمي والذكاء الاصطناعي والتغير المناخي والتغيرات الديمغرافية. قد تعيق هذه القوى تطور الأنظمة الثقافية، مما يتطلب اتخاذ إجراءات استباقية وتوجيه الموارد بهدف تحقيق التكيف والمرونة.

[7] واجهت عدّة بلدان في المنطقة انعدام استقرار سياسي مما قد يؤدي إلى نقص الاستثمار في البنية التحتية الثقافية وانخفاض الأنشطة الثقافية. يفرض انخفاض قيمة العملة والقيود الاقتصادية عدة قيود على الطريقة التي يمكن بها للجهات الفاعلة الثقافية إدارة ميزانيتها لتغطية عملياتها وتطوير استثماراتها أو الوصول إلى جمهورها. لا يدرك العديد من الفاعلين في المنطقة أهمية الأنظمة الحيوية الثقافية، مما قد يؤدي إلى انخفاض الدعم والاستثمار. لقد أدى ظهور التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي إلى تعطيل العديد من المنتجات الثقافية التقليدية وحقوق الملكية، مما قد يؤثر على جدوى المنظومة الحيوية الثقافية. قد يؤثر التغير المناخي في الأنظمة الحيوية الثقافية بشكل كبير، ويشمل ذلك تعطيل المواقع الثقافية والقصور في توفير الطاقة أو التأثير في الفعاليات الثقافية في الأماكن العامة. يمكن أن يؤثر النمو السكاني والتغيرات الديموغرافية في المنطقة في الطلب على الأنشطة الثقافية وأنواع المنتجات والخدمات الثقافية المطلوبة. ومن المتوقع أن يؤدي تصاعد الصراعات وكذلك ظهور أقطاب ثقافية جديدة (المملكة العربية السعودية) إلى زيادة هجرة الأدمغة مما يؤدي إلى اختصارات في سلاسل القيمة المحلية والإبداعية للعمل الثقافي في سياقات شديدة الصعوبة.

ينبغي اللجوء إلى الاستجابة الطارئة نظراً لهشاشة الأنظمة الحيوية الثقافية. أظهرت السنوات الأخيرة أهمية الاستعداد لتقديم استجابات الطوارئ والتضامن، مما يؤكد الدور المحوري الذي يؤديه الوسطاء والمجتمع المدني والفاعلون الثقافيون في الحفاظ على تقديم الخدمات الأساسية وحماية الحقوق في أوقات الأزمات والاضطرابات السياقية. يواجه الفاعلون الثقافيون في المنطقة العربية العدائية والظروف المتقلّبة المستمرة، ويتطلب ذلك التخطيط المستمر وحشد الموارد. تساهم جهود الاستجابات الطارئة بشكل مباشر في الحفاظ على استقرار الفاعلين وبنيتهم التحتية، ويسمح لهم بالاستمرار في أداء أدوارهم الحيوية. ويعتبر الحفاظ على هذه القدرة على المدى الطويل أمراً ضرورياً لاستدامة المنظومة الحيوية.

من الضروري أن نفهم عمل الفاعلين الثقافيين وحالات الزعزعة والتحديات التي يواجهونها حالياً أو التي قد يواجهونها في المستقبل بغية توقّع الاضطرابات الممكنة والاستجابة لها بسرعة. يتطلب ذلك معرفة عميقة بالواقع، مما يسمح باستكشاف التحولات الداخلية والتحديات المستمرة التي يواجهها المشهد الثقافي. بالتالي، يجب أن تنظر عمليات صنع القرار إلى جوانب عدّة، منها دعم الوسطاء الذين يسهلون عملية فهم الأنظمة المؤسساتية وفقاً لما يجري على أرض الواقع، بالإضافة إلى تناول الاحتياجات الاجتماعية التي تشكّل جزءاً لا يتجزأ من الأنظمة الحيوية الثقافية. تشمل المكونات الأساسية التي تساهم في صياغة سياسات فعّالة معرفة بالأنظمة وديناميكيات الطاقة، وتعزيز الإنتاج المشترك للمعرفة متعددة التخصصات، وتطوير رؤية جماعية لسيناريوهات بديلة. ويعد دعم التجارب المجتمعية، وضمان الوصول إلى الموارد على مستويات متعددة (الريفية والحضرية والرقمية)، وإنشاء أطر تنظيمية داعمة، جوانب بالغة الأهمية ينبغي منحها الأولوية.

بناءً على ذلك، نوصي بالتركيز على مواضيع استراتيجية أساسية في جداول الأعمال المستقبلية حول الأبحاث المتعلقة بالسياسات الثقافية وتصميمها:

الأزمة المستقبلية والتكيف الثقافي: الذكاء الاصطناعي والتغير البيئي

تتطلب التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي والتغيرات البيئية نهجاً دقيقاً في صنع السياسات. يقدّم النقاش حول "التكيف الثقافي في ظلّ الاتجاهات المعطّلة" (الذكاء الاصطناعي والبيئة) أفكاراً حول استكشاف المرونة الثقافية. ينبغي على السياسات المستقبلية أن توازن بين تسخير الذكاء الاصطناعي لصالحها وتخفيف تهديداته المحتملة على المنظومة الحيوية الثقافية. علاوةً على ذلك، على السياسات المستقبلية البحث في التأثيرات المحلية للتغيرات البيئية والمخاطر الهيكلية في ظروف العمل في القطاعات الثقافية.

التحدي المتعلق بالديمقراطية: سياسات محلية وإقليمية عادلة

يتطلب التصدي للتحدي المتعلق بالديمقراطية داخل الأنظمة الحيوية الثقافية تركيزاً مزدوجاً: تصميم سياسات وطنية ومحلية عادلة تتطرق إلى الخطابات الناشئة التي تتسم بالمعايير المزدوجة والبروباغاندا الإعلامية حول المنطقة العربية. يتعيّن على السياسات أن تعزز الشمولية والشفافية والتمثيل الشعبي، كما ينبغي تقديم الدعم إلى النماذج التي تتجاوز القيود التشريعية وتروّج للخطابات المتحررة من الاستعمار داخل الأنظمة الحيوية الثقافية. ولا بدّ من أن تسلط النقاشات المستقبلية الضوء على الأسئلة الهامّة التي يطرحها المجال الثقافي حول دور القطاع العام، سواء كان يقدّم دعماً أو يفرض قيوداً أو يوفر فرصاً لإعادة التنظيم بناءً على عمليات اتخاذ القرارات الجديدة داخل المجال الثقافي.

المشاع كمسار داعم في ظلّ تقاعس الحكومة

تتطلب ممارسات التضامن التي تحارب تقاعس الحكومة سياسات تدعم هذه البدائل وتطوّرها. يكشف لنا عنوان "المشاع كمسار داعم" عن أشكال متغيرة للممارسة التي من شأنها توجيه تصميم السياسات المستقبلية بما يتجاوز الفهم التقليدي للكيانات باعتبارها هيئات تشغيلية نظامية مستقلة.

نماذج اقتصادية بديلة واستقلالية استراتيجية للممارسات الثقافية

بهدف دعم الاستقلال المالي الاستراتيجي للممارسات الثقافية، ينبغي للحوارات المستقبلية المتعلقة بالثقافة والسياسات أن تؤسس للمزيد من الحوارات حول الإصلاحات اللازمة التي تهدف إلى تحقيق نماذج اقتصادية جديدة. قد يكون موضوع "الاستدامة/الاستقلالية الاقتصادية من خلال التحولات الثقافية" دافعاً لاتخاذ إجراءات مستقبلية ملموسة، بما في ذلك دراسة الحالات والحوارات الاستراتيجية والإرشاد، وذلك بهدف تطوير خارطة من شأنها تحقيق الاكتفاء الاقتصادي واستقلال الممارسين الثقافيين. يمكن للسياسات أن تسهل تحوّل الممارسات الثقافية إلى نماذج اقتصادية بديلة. ومن هذه النماذج المشاع والاقتصاد

المشترك والاقتصاد الاجتماعي والصناعات الثقافية والإبداعية. علاوةً على ذلك، من المهم أن تتجنب الجهود اكتشاف بدائل تركّز فقط على اقتصاد السوق والصناعات الثقافية والإبداعية. تشكل السلع الثقافية مكوّناً واحداً من النطاق الأوسع الذي تنطوي عليه الممارسات الثقافية، مما يساهم بشكل كبير في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق، كما ذكرنا أعلاه.

النقطة الإرشادية الرابعة: المخاطرة في تقييم السياسات/البرامج وتصميمها

عند معالجة التحديات التي تواجهها المنظومة الحيوية الثقافية في المنطقة، من المهم تقييم السياسات وعلاقتها بالمخاطرة. تواجه المنظومة الحيوية الثقافية اضطرابات عدّة، ويتطلب ذلك مقاربة مدروسة لتقييم السياسات. يصبح هذا الأمر صعباً في ظل مشهد يتغير بسرعة، ويصعّب ذلك عملية قياس الانجازات في ظلّ التغيرات. تعتمد المرونة الثقافية على المخاطرة. ومع ذلك، تكوّن كيفية قياس النشاطات الثقافية قدرة صانعي السياسات على صياغة السياسات الملائمة، إذ يمكن لعملية اختيار أساليب التقييم أن تشجّع المخاطرة أو تردعها. وفي الأنظمة البيروقراطية، لا يميل صناع القرار إلى المخاطرة، مما يؤثر في التدابير المتخذة والحلول المقدمة. وتفشل الإجراءات التقليدية في معرفة قيمة التكيف الثقافي، مما يؤثر في التدابير المتخذة والحلول المقدمة. وينبغي على صناع القرار تقييم السياسات بالاعتماد على أساليب تعزز التعليم وتمنح الأولوية لاستيعاب أعمال الفاعلين على أرض الواقع. يعتبر ذلك أساسياً لتحقيق الأهداف وتخفيف أعباء المساءلة خلال أداء مهماتهم.

بغية الاستفادة من القدرات الثقافية بشكل فعال، ينبغي على صناع القرار اللجوء إلى أساليب تقييم غير تقليدية تعزز عملية القدرة على التكيف. وعليهم أيضاً تقدير أهمية التجريب والبحث عن حلول جديدة ضمن السياق الثقافي. وفي المقابل، يجب أن تشجّع أساليب التقييم التعلم والجهود الإبداعية بدلاً من أن تركّز حصراً على النتائج المرصودة. بالتالي، يتعيّن على صناع القرار تطوير مهارات تساعدهم على تجاوز هذه المخاطر، إضافة إلى ذلك، من الضروري البدء بإنشاء ومشاركة أطر تقييم تدعم نهجاً مفتوحاً للمخاطرة كما وتعزيز بيئة تساهم في استدامة المنظومة الحيوية الثقافية وتكيّفها.

الفصل الثاني

الأنظمة الحيوية الثقافية المستقبلية: توصيات للسياسات والموارد الداعمة

يمكن لتصميم السياسات والبرامج المحلية أن تخصص الموارد بفعالية لمختلف القضايا والجهود التي يبذلها الفاعلون. وفي هذا الفصل، نقترح مجالات دعم أساسية للتأكد من اندماج أثر المنظومة الحيوية الثقافية في الأعمال المحلية الجماعية في المنطقة العربية. ويجب أن يأخذ تخصيص الموارد بالاعتبار الأولويات المحلية وتنوع القطاعات وسلاسل القيمة والمناطق الجغرافية والنماذج الجديدة لتخطي العقبات والضغوطات. ويظهر تحليل المشهد الاجتماعي-البيئي للفاعلين الثقافيين عدة مجالات تدخل، كما يرد في الجدول أدناه وكما يُفسّر في الفصل الثالث. لقد قدّم الفصل السابق عرضاً قائماً على الأدلة ولبّى فضول أولئك الذين يرغبون بالتعمق أكثر في الإطلاع على بعض التجارب الملموسة في المنطقة. أمّا في هذا الفصل، فسنتطرق إلى المقترحات المستندة إلى هذه الأدلة بغية إطلاع القارئ بوقت قصير على المجالات التي تستحق الدعم في التدابير القادمة المتعلقة بتوفير الموارد والدعم. وتم تصميم المقترحات والأطر الاستراتيجية المعروضة بطريقة تجذب الانتباه وتلهم الأعمال المستقبلية لعدد كبير من الأطراف المعنيّة، بما في ذلك صانعي السياسات والحكومات والممولين (في القطاعين العام والخاص) والمتبرعين والمستثمرين والأطراف المعنية الثقافية كمديري البرامج والوسطاء. وتساهم هذه المقترحات في اتخاذ قرارات مدروسة في مجالات الدعم المستقبلية تتخطى نماذج التمويل التقليدية لتشمل الأطراف المعنية من مختلف القطاعات، مع الاعتراف بقدرتها على إشراك المهارات الإبداعية. وعليه، تهدف استراتيجية الموارد المتكاملة إلى إدماج مختلف الفاعلين والقطاعات بعيداً عن المجالات الثقافية التقليدية (كالسياحة والرياضة والصناعة والأزياء وغيرها) وبطريقة تتخطى حدود المنطقة.

نبدأ بتقديم العناصر الإرشادية للدعم الاستراتيجي المستقبلي المتسق مع مبادئ العدالة والوصول والشمولية والمرونة. بعد ذلك، نصف مقترحيْن شاملين وستة مقترحات لمجالات التأثير. ويمكن أن تأثّر هذه المقترحات في التدابير رفيعة المستوى، إذ تتطرق إلى مختلف مجالات التأثير والممارسات وتساهم في تعزيز مرونة المنظومة الحيوية الثقافية في المنطقة العربية واستدامتها. وتقدّم هذه المقترحات إطار عمل استراتيجي لصانعي السياسات والممولين والأطراف المعنية الثقافية لاتخاذ قرارات مستنيرة في مجالات الدعم المستقبلية، مع الأخذ بالاعتبار التحديات والفرص التي تنشأ في ظل مشهد ثقافي يتغيّر بسرعة.

مجال التدخل الأول: رفاه المجتمع والحقوق والتأثير الاجتماعي
تمكين المبادرات النسائية والجندرية
حماية حقوق المجتمع الثقافية
معالجة المواضيع المتعلقة بالسكن والهجرة ومفاهيم الزمن والوصول إلى الأراضي والموارد
مشاركة المجتمع في رسم معالم مستقبل المناطق الريفية

مجال التدخل الثاني: البيئة والنظام البيئي والحقوق
تشجيع التأثير متعدّد الأوجه للفنون والثقافة في الاستدامة البيئية
تعزيز التنمية الريفية/الحضرية التحويلية والإشراف البيئي
دمج الثقافة والنظام البيئي للموارد الطبيعية (مثل المياه) والقصص المحلية لتحقيق الانتقال العادل
معالجة التغير المناخي من خلال وجهات النظر متعددة الثقافات المرتكزة على المكان

مجال التدخل الثالث: الإبداع والتعليم وتمكين الشباب
رعاية برامج الإقامة الفنية الرقمية الإبداعية
تطوير منصات التعليم المشتركة
احتضان المبادرات الريادية الفنية
تسهيل الفعاليات والجولات الثقافية لضمان الوصول الدائم إلى الثقافة في المناطق المحرومة

مجال التدخل الرابع: إنعاش التراث الثقافي والبيئة الطبيعية
تقديم منصة لتحسين إنعاش البيئات الطبيعية والمبنية وصناعة المكان
استخدام الأرشيف والإعلام الإبداعي للترويج للإرث الثقافي في ظل الاستقطاب وخطاب الكراهية
إعادة إحياء الحرف والاقتصاد الإبداعي
صون الإرث الموسيقي والابتكار فيه

مجال التدخل الخامس: تغيير النماذج الاقتصادية للممارسات الثقافية
تقوية التحالفات الثقافية ومنصات تشارك الموارد
البحث في نماذج جديدة للإنتاج الثقافي لتحقيق الاستدامة الاقتصادية
تعزيز التمويل الذاتي ومصادر الدخل البديلة

مجال التدخل السادس: الابتكار الرقمي والترابط العالمي
البحث في التعاون الرقمي في مجال الترابط عبر المحلي والإنتاج المشترك
تنمية قدرات العاملين الثقافيين والصناعات الإبداعية رقمياً
دعم الإعلام الإبداعي للمشاركة والتوعية المجتمعية البديلة

مجالات عمل موجزة للدعم المتسق مع مبادئ العدالة والوصول والشمولية المرونة

1. دعم المخاطرة لدى الأفراد المبدعين والمؤسسات والتحالفات التعاونية البديلة

يجب أن تتحلّى أطر الدعم العادلة بذهنية المخاطرة لكي تقدم الدعم إلى التجارب في المجال الثقافي، مع الاعتراف بالمخاطر الكامنة وتبني الفرص لإحداث تغيّر جذري في أشكال الممارسات المتغيّرة. ويشمل ذلك التكيف مع الأولويات المحلية الصاعدة في ظل الأزمات الاقتصادية والسياسية. ويجب أن يأخذ الدعم بالاعتبار مختلف الممارسات التي تشمل الجهود الفردية والمبادرات المؤسساتية.

2. تقديم الدعم المنهجي للأماكن والبنى التحتية الثقافية

تدعو السياسات العادلة إلى التفكير في الحاجات الهيكلية للأماكن الثقافية، بما في ذلك كلفة الصيانة والتجديد والتحول إلى الطاقة المستدامة. وتعدّ هذه الخطوة ضرورية لضمان صيانة الهياكل القائمة أو إعادة تصميم الأماكن غير المستغلة بطريقة تساهم في الوصول المستدام إلى الثقافة. وقد يساعد مسح حالة الأماكن وتقييمها على الصعيدين المحلي والإقليمي في وضع أطرٍ داعمة ومدروسة.

3. توفير الموارد للملكية الرقمية والانتاج التجريبي للممارسين الإبداعيين في إطار ذكاء اصطناعي أخلاقي واقتصادات عادلة.

أدى التقدّم السريع في الأتمتة وتعلم الآلة إلى استحداث أدوات تولّد الموسيقى والفنون البصرية والكتابة الإبداعية، ما أثار المخاوف بشأن عمل الفنانين. وتؤثّر خوارزميات الذكاء الاصطناعي على قابلية الاستكشاف، مما يثقل كاهل الفنانين بطلبات إنتاج المحتوى المستمرة ومما يدعم رأسمالية المراقبة. وعليه، يبحث الفنانون في العالم عن نماذج دخل رقمية بديلة بغية توحيد المجتمعات للصالح العام. ويطالب الفنانون والمعجبون بعوائد عادلة من شركات المنصات وتأسيس منصات وتعاونيات مجتمعية [8]. وتعد السياسات العادلة أساسيةً لدعم الفاعلين الثقافيين والفنانين في امتلاك التقدم التكنولوجي الصاعد وإبقاء المجتمعات على اطلاع بالتوجهات الحالية. وبغية ضمان تكيّف رقمي عادل، من الضروري إجراء محادثات مفلقة مع الفاعلين الثقافيين والخبراء في الذكاء الاصطناعي الأخلاقي لاتخاذ قرارات منبثقة من الشعب تتعلق بالموارد وتحسين المهارات الضرورية لدمج التكنولوجيات في الممارسات الثقافية بطريقة أخلاقية .

4. المشاركة المجتمعية وتمكين الشباب والوصول إلى الفنون والثقافة في المناطق الريفية والحضرية

يمكن أن تنوّع السياسات العادلة الدعم في المناطق الريفية والحضرية لزيادة المشاركة المجتمعية وتمكين الشباب والوصول إلى الفنون والثقافة. وندعو الحكومات والممولين إلى تمويل المشاريع التي تديرها المجتمعات المحلية والمبادرات الشبابية، مما يضمن توفير الموارد الملائمة للجهود المحلية ووجهات النظر المختلفة.

5. المشاع والموارد المشتركة

يجب أن تصب الاستثمارات العادلة في المبادرات التي تعزز من الممارسات المشاعية والمساحات الثقافية المجتمعية وأماكن الإنتاج المشترك والمنصات الثقافية مفتوحة المصدر والبيانات الثقافية المشتركة. يجب ضمان مساهمة الموارد المشتركة في مرونة المنظومة الحيوية الثقافية. ويتطلب ذلك بحثاً وتقييماً شاملين للتكوينات الصاعدة حالياً ولبنية المشاع التحتية.

6. المشاريع البيئية-الثقافية من حيث أهمية صناعة المكان المحلي

يتم تشجيع الحكومات والمتبرعين والفاعلين في مجال السياسات ومصممي برامج الدعم على الاستثمار في المبادرات التي تعمل على الثقافة والنظام البيئي معاً، مما يعزّز البيئات المرنة المستندة إلى الأولويات والمخططات المحلية. وتبرز مسألة المياه كمسألة أساسية، إذ تغوص في أسئلة مهمة كندرة الموارد الطبيعية في المنطقة والوصول إليها. ويعتبر هذا النهج ضرورياً لصياغة خطط محلية من شأنها تحقيق العدالة البيئية.

7. شبكات التضامن الخاصة بالشباب والفاعلين الثقافيين في ظل التوترات الجيوسياسية

يجب أن تأخذ السياسات العادلة السياق الجيوسياسي بالاعتبار وتقدّم آليات لفهم التوترات واجتيازها. كما يجب عليها تسهيل مشاركة الشباب والفاعلين الثقافيين في تحديد الشبكات التضامنية والتعاونية، مما قد يساهم في معالجة نتائج التعقيدات الجيوسياسية. وتعدّ هذه الخطوة ضرورية في ظل تصاعد الخطاب الإستقطابي والاستعماري في المنطقة العربية.

[8] https://platform.coop/

8. حرية التعبير بدون أجندات مفروضة لإبراز النسيج المحلي للمنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق

يجب أن تحافظ السياسات العادلة على حرية التعبير الثقافي والفني بدون فرض أجندات، مما يسمح للفنانين والمؤسسات الثقافية بالمحافظة على مساحة للتعبير عن الأولويات المحلية. ويمكن أن يقدّم المنظور المذكور في الاستعراض التحليلي للحائزين على المنح من برنامج ثقافة داير ما يدور بشأن المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق أرضيةً مستقبليةً للبحث عن إجابات جوهرية مقترحة في المنطقة وتحليلها بغية تعزيز دور الثقافة في دعم الأنظمة الحيوية للحياة.

9. الإنتاج المعرفي المشترك التعاوني للأفكار الثقافية وتكيّف طويل الأمد للمنظومة الحيوية الهيكلية

تُبذل جهود جبارة في المجال الثقافي، خاصة بين الوسطاء، لإنشاء مساحات لبناء المعرفة التعاونية وتوحيدها، بغية التأثير في تصميم السياسات والبرامج المرتكزة على الأدلة. وتشمل هذه المبادرات معالجة الأسئلة الملحّة التي يطرحها الممارسون الثقافيون، كضرورة الاستثمار في المؤسسات الثقافية والتعامل مع المسؤوليات التي تثقل كاهلهم ومعالجة الهشاشة وقلة الخدمات والتفكير في الأدوار التي يمكن الاضطلاع بها في ظل المنظومة الحيوية المعقدة للموارد والشبكات والضغوط وحقوق العمال والفنانين. ويمكن أن تغذّي الأطر الداعمة المستقبلية هذه الجهود، مما يحفّز الفهم المؤسساتي الجماعي ويوسّع نطاقه ويعزز الخيال المتحرر من الاستعمار ويساعد في اتخاذ تدابير شُجاعة واستحداث روابط مناصرة استراتيجية. والهدف هو تحديد المسارات وتفعيل التغيرات الهيكلية التي تحافظ على الشروط الأساسية للتنمية المحلية والإقليمية على المدى الطويل.

المقترحات الشاملة

المجموعة الأولى حول دعم المخاطرة

دعم المخاطرة لدى الرياديين والمبادرات الشبابية والثقافية

يجب دعم المبادرات الشبابية والإبداعية التي توسّع نطاق التعبير الثقافي والحقوق الثقافية. وينبغي تقديم الموارد والدعم لتقوية المساعي الإبداعية التي قد تواجه تحديات في سبل التمويل التقليدية أو قيود في مصادر التمويل العام. ويساهم دعم التجربة المستقلة الحرّة في تحريك المشهد الثقافي الديناميكي، مما يساعد في إظهار الأولويات المحلية والسرديات النقدية الرئيسية والتعبير الإبداعي.

دعم المخاطرة في تغيير الأشكال التنظيمية ونموذج الحوكمة والتحالفات والممارسات المستندة إلى المنظومة الحيوية

يجب دعم المؤسسات التي تبحث في تغيير هياكلها التقليدية. ويشجع ذلك الاستثمارات طويلة الأمد في العلاقات التعاونية والمبادرات التي تنظر في ممارسات المنظومة الحيوية و/أو المشاع لإعادة التفكير في سياق ونطاق ممارسة العمل الثقافي في إطار أكبر للاستدامة. ويمكن أن تقدّم الأطر الداعمة المستقبلية هياكل تخطيط تعليمية مرنة على المدى الطويل لدعم المؤسسات في تطوير الشراكات والهياكل الإبداعية. ويمكن أن يساعد هذا الدعم المؤسسات في التنقيب عن نماذج بديلة للمحافظة على الممارسات الحالية و/أو البحث في جدوى الانتقال إلى نماذج مختلفة للممارسات الحالية، مما يسهل الطريق نحو الانتقال الاقتصادي والقانوني مع مساعدة خبراء متخصصين في هذا المجال.

المجموعة الثانية حول المشاع والتحالفات الاستراتيجية

تبرز الممارسات المشاعيّة وبناء التحالفات كنهج بديل مُحتمل للتعاون والممارسات. ويمكن أن تساعد الأطر الداعمة المستقبلية المؤسسات التي تعرب عن اهتمامها في جمع الموارد المشتركة، بما في ذلك التمويل والمعدات والأماكن والخبرات. وعلى أرض الواقع، يبرز هذا التشارك التعاوني كوسيلة تستخدمها الكيانات التي تواجه عقبات اقتصادية وقانونية في الوصول إلى الموارد الأساسية. ويمكّنهم ذلك من الاستفادة من الموارد وممارسة الإدارة والملكية الجماعية. وفي السيناريوهات التالية، يجب دعم توافر الخبراء الاقتصاديين والقانونيين لتوجيه المؤسسات لوضع أسس الحوكمة التشاركية والإدارة المالية.

التحالفات الاقتصادية في الإنتاج المشترك والعائدات وتوجيه الموارد:

نماذج توليد العائدات المشتركة: يجب تشجيع نماذج توليد العائدات المشتركة، حيث تشارك المؤسسات المستقرّة اقتصادياً الأرباح مع تلك التي تواجه عقبات مالية وقانونية، ما يعزّز حسّ الاستدامة التعاونية. ويمكن أن يشمل ذلك على سبيل المثال:

- الإنتاج المشترك ومشاركة الأرباح: يمكن أن تتعاون المؤسسات في الإنتاج المشترك وتتشارك المسؤوليات المالية والإبداعية أو حتى الإدارة المشتركة (كالتعاونيات). ويمكن توزيع العائدات والأصول الناتجة عن الشراكات والهياكل المشتركة بطريقة متساوية لدعم

المشاريع التي تواجه عقبات مالية وقانونية.

- خدمات الاشتراك وجمع العائدات: تقدّم الكيانات الثقافية التي تستحدث خدمات الاشتراك المشتركة وتجمع العائدات لتمويل المبادرات المحتاجة مصادر دخل مستدامة تعود بالفائدة على المنظومة الحيوية بأكملها. ويمكن أن تمنح الشراكات الاستراتيجية مع المنصات القائمة ترابطاً وتنفيذاً أسرع وأفضل.

منصات التمويل المشتركة:

مبادرات التمويل التشاركي: يسمح تأسيس منصات تمويل تشاركي مخصصة للقطاع الثقافي للمؤسسات المستقرّة مالياً بتوفير الموارد التي تدعم المشاريع التي تواجه عقبات قانونية، مما يزيد من حسّ الدعم المجتمعي.

صناديق الموارد المشتركة: يجب استحداث صناديق الاستثمار المشتركة، حيث تجتمع المؤسسات والجهات التمويلية للمساهمة في صندوق موارد مشترك للحصول على استثمارات أكبر وأكثر تنوعاً لتخصيص الموارد خاصةً للمبادرات التي تواجه عقبات قانونية.

برامج المنح التعاونية: يجب تنفيذ برامج المنح التعاونية حيث تتعاون المؤسسات المستقرة مالياً لتمويل المبادرات/المشاريع التي تواجه عقبات قانونية. وينبغي دعم الوسطاء المحليين وبناء قدراتهم للاضطلاع بهذا الدور.

المشاع وشبكات تشارك الموارد:

مراكز موحّدة للموارد: يضمن تطوير مركز موحد للموارد، حيث يشارك الفاعلون الثقافيون المستقرون مالياً الموارد بما في ذلك الخبرة والمنشآت والمعدات مع الذين يواجهون عقبات مالية أو قانونية، تقديم دعم فعال وموجه.

برامج المنشآت المشتركة وأماكن الإنتاج المشترك:

- المنشآت المشتركة: يؤدي إنشاء البرامج التي تقوم المؤسسات فيها بمشاركة المنشآت الإضافية مع تلك التي تفتقر إلى المساحة الكافية بسبب العقبات القانونية أو المالية إلى تحسين استخدام البنى التحتية الحالية.
- شبكات وأماكن الإنتاج المشترك: يجب دعم جمع سلاسل الإنتاج وسلاسل القيمة والمعدات والمواهب الإبداعية والثقافية. وتعد الأحياء الإبداعية ومختبرات التصنيع (Creative districts and Fab Labs) مثلاً على التجميع المكاني حيث تلتقي سلاسل القيمة. ويتطلب التنوع في القطاعات الثقافية إعادة تصور للنماذج التكيفية التي تناسب سلاسل قيمة الإنتاج وحشد الموارد المختصة.

منصات تبادل الخبرات: يسمح تطوير منصات تبادل الخبرات للمؤسسات المستقرة مالياً بأن تقدّم الإرشاد أو التدريب أو المهارات المتخصصة للمحتاجين، مما يقوّي البيئة التعاونية ويحسّن قدرة المنظومة الحيوية الثقافية بشكل عام.

التعاون الاقتصادي عبر القطاعات:

برامج الدعم الثقافي للشركات: يجب استحداث الروابط بين الممارسين الثقافيين في المنطقة والشركات التي تعمل في القطاع الثقافي في المنطقة العربية وخارجها. ويشمل ذلك المساهمات المالية عبر المساهمة المجتمعية للشركات والدعم العيني عبر الوصول إلى الموارد كالمعدات والأماكن أو عبر المبادرات التعاونية المشتركة التي تبحث في الموارد الإبداعية والثقافية في إطار التعاون الشامل عبر القطاعات. ويمكن أن تساعد هذه الروابط في تخطي العقبات القانونية وإنهاء الاعتماد على القروض عبر مضاعفة وتوسيع فرص توليد العائدات والشبكات التعاونية.

منصات الاستثمار عبر القطاعات: يمكن لاستحداث منصات تربط المؤسسات الثقافية والمبدعين مع المستثمرين والشركات من قطاعات أخرى (كالأزياء والسياحة والغذاء والرياضة والتعبئة الصناعية وغيرها) أن يقدّم فرصاً جديدةً لتوليد العائدات وعقد التحالفات الاستراتيجية، ما يسهم في تخطي العقبات القانونية والاقتصادية.

مقترحات مجال التأثير

مجال التأثير الأول: رفاه المجتمع والحقوق والتأثير الاجتماعي

مجالات المساهمة في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق		المجالات التي يمكن أن ترشد التدابير الداعمة		
مجال التأثير	**الأولويات المحلية- مجالات التدخل الناتجة عن تحليل سمات الحائزين على المنح من برنامج ثقافة دايرما يدور**	**أمثلة عن مقترحات مجال التأثير**	**مقترحات شاملة عن المخاطرة**	**التحالفات الاقتصادية الاستراتيجية والمشاع**
مجال التأثير الأول: رفاه المجتمع، والحقوق والتأثير الاجتماعي التآزر مع مجال التأثير الثاني والثالث والرابع	1. المبادرات النسائية والجندرية 2. حماية حقوق المجتمع الثقافية 3. السكن ومفاهيم الزمن والهجرة والوصول إلى الأراضي والموارد 4. مشاركة المجتمع في رسم معالم مستقبل المناطق الريفية	الدعم: مساحات ثقافية مجتمعية آمنة في المناطق المحرومة البرمجة الفنية والثقافية للتأثير الاجتماعي (قائمة على الحقوق) الإنتاج والتركيب والتوزيع الفني للمشاركة المجتمعية الفعاليات والجولات الثقافية لضمان الوصول الدائم إلى الثقافة في المناطق المحرومة	الدعم: المخاطرة المالية في دعم الرياديين والمبادرات الشبابية والثقافية	

وصف موجز عن أمثلة التدابير في المجموعة الأولى (مجال التأثير الأول)

المساحات الثقافية المجتمعية الآمنة

يضمن دعم المبادرات للمساحات الثقافية المجتمعية الآمنة قدرة المجتمعات على الوصول إلى هذه الأماكن وصونها وإدارتها. ويعزز هذا النهج التعاوني من مرونة المجتمعات ويزيد من حس الملكية الجماعية، ما يجعل الموارد الثقافية جزءاً لا يتجزأ من التعبير الحر والاقتصاد.

البرمجة الفنية والثقافية للأثر الاجتماعي (قائمة على الحقوق):

يجب تصميم وتمويل برامج واسعة النطاق تُعنى بدعم الجهود الفنية والثقافية المساهمة في التأثير الاجتماعي (الجندر والحق في الأرض وحقوق المهاجرين والشباب وكبار السن والموارد الطبيعية وغيرها).

يجب التركيزبشكل خاص على معالجة تحديات عدّة كالظلم والدمج التي قد تنشأ عن تدفق المهاجرين سواء كان نزوحاً من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو الهجرة بسبب النزاعات والاحتلال والحرب. وقد توفّر المحادثات مع قطاع "الاستثمار المؤثر" سبلاً جديدة لحشد الموارد. لكن، يجب إجراء المناقشات بغية وضع حد لتفكير المستثمرين الذي يقتصر على الربحية الاقتصادية عند الاستثمار في التأثير الاجتماعي.

الإنتاج والتركيب والتوزيع الفني للمشاركة المجتمعية والوصول إلى الجمهوروالانتشار الفني

يمكن أن يساهم الاستثمار في إنتاج الفن وتوزيعه والتفاعل مع المجتمع المحلي، خاصةً في السياقات التي تواجه تحديات جمة في ممارسة/عرض الفن في المساحات العامة، في الوصول إلى الجمهوروزيادة الوصول إلى الحقوق الثقافية والانتشار الفني على الصعيدين المحلي والدولي. فمن جهة، يمكن أن يستحدث نشر الأعمال الفنية في الأماكن العامة والمجتمعية فرصاً للتجمعات الاجتماعية والمشاركة الثقافية ولتحسين الرفاه والتعبير المجتمعي، خاصةً في المناطق المحرومة. ومن جهة أخرى، يمكن أن يدعم التوزيع العالمي نشر سرديات المنطقة، ما يمنح منصةً للفنانين لعرض أعمالهم وعقد شراكات تنظيمية استراتيجية.

الفعاليات والجولات الثقافية لضمان الوصول الدائم إلى الثقافة في المناطق المحرومة

يجب دعم الفعاليات والجولات الثقافية الاستراتيجية في المناطق المحرومة (حتى على صعيد المنطقة) لضمان الوصول الدائم إلى مختلف التجارب الثقافية.

مجال التأثير الثاني: البيئة والنظام البيئي والحقوق

مجالات المساهمة في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق		المجالات التي يمكن أن ترشد التدابير الداعمة		
مجال التأثير	الأولويات المحلية- مجالات التدخل الناتجة عن تحليل سمات الحائزين على المنح من برنامج ثقافة دايرما يدور	أمثلة عن مقترحات مجال التأثير	مقترحات شاملة عن المخاطرة	التحالفات الاقتصادية الاستراتيجية والمشاع
مجال التأثير الثاني: البيئة والنظام البيئي والحقوق التآزر مع مجال التأثير الأول والثالث والرابع	1. التأثير متعدد الأوجه للفنون والثقافة في الاستدامة البيئية 2. التنمية الريفية/الحضرية التحويلية والإشراف البيئي 3. النظام البيئي للمياه من خلال القصص المحلية 4. معالجة التغير المناخي من خلال وجهات النظر متعددة الثقافات المرتكزة على المكان	الدعم: تقاطع الثقافة والنظام البيئي والسكن في الإجراءات المحلية المتعلقة بصناعة المكان والعدالة البيئية مساحات ثقافية مجتمعية ببنية تحتية مستدامة تواجه تحديات بيئية	الدعم: المخاطرة المالية في دعم الرياديين والمبادرات الشبابية والثقافية	

وصف موجز عن أمثلة التدابير في المجموعة الثانية (مجال التأثير الثاني)

تقاطع الثقافة والنظام البيئي والمسكن في الإجراءات المحلية المتعلقة بصناعة المكان والعدالة البيئية

(بحث قائم على المكان والتعاونات والانتاج وصنع السياسات القائمة على المكان وغيرها)

يجب دعم والاستثمار في المشاريع التي تبحث في التقاطع بين الثقافة والنظام البيئي والسكن الذي يرشد القرارات/الخطابات الرئيسية في المنطقة بشأن إدارة الموارد الطبيعية (مثل المياه) والمشاركة المجتمعية وعمليات التنمية الأكثر عدلاً.

مساحات ثقافية ومجتمعية ببنية تحتية مستدامة

ينبغي تقديم الدعم للمساحات الثقافية المجتمعية التي ترتكز على البنية التحتية المستدامة، كما يجب الاستثمار في تكنولوجيات الطاقة البديلة وممارسات البناء الخضراء لدعم مرونة البنى التحتية إزاء الأحداث المتطرفة (كانقطاع الطاقة والإجهاد الحراري وغيرها). وقد يشكّل تقييم هذه الحاجات على المستويين المحلي والإقليمي الأساس لتخطيط تخصيص الموارد بطريقة مدروسة.

مجال التأثير الثالث: الإبداع والتعليم وتمكين الشباب

مجالات المساهمة في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق		المجالات التي يمكن أن ترشد التدابير الداعمة		
مجال التأثير	**الأولويات المحلية- مجالات التدخل الناتجة عن تحليل سمات الحائزين على المنح من برنامج ثقافة دايرما يدور**	**أمثلة عن مقترحات مجال التأثير**	**مقترحات شاملة عن المخاطرة**	**التحالفات الاقتصادية الاستراتيجية والمشاع**
مجال التأثير الثالث: الإبداع والتعليم وتمكين الشباب التآزر مع مجال التأثير الأول والرابع	1. برامج الإقامة الفنية الرقمية الإبداعية 2. منصات التعليم المشتركة 3. احتضان المبادرات الريادية الفنية 4. الفعاليات والجولات الثقافية لضمان الوصول الدائم إلى الثقافة في المناطق المحرومة	الدعم: برامج وقنوات تعليمية بديلة ومشتركة منصات تعليمية رقمية مفتوحة المصدر تمنح الشهادات وتتعاون مع المنصات التعليمية الحالية برامج الإقامة التجريبية للمبادرات الشبابية التي ترغب بالنظر في العلاقة بين الأطراف والإبداع والتعلم والمشاركة ممارسة مهارة التخيل في ظل إنتاج أطر متحررة من الاستعمار	الدعم: المخاطرة المالية في دعم الرياديين والمبادرات الشبابية والثقافية	

وصف موجز عن أمثلة التدابير في المجموعة الثالثة (مجال التأثير الثالث والسادس)

برامج وقنوات تعليمية بديلة ومشتركة

يمكن للمؤسسات الثقافية التي تعقد التحالفات لإنشاء برامج تعليمية مشتركة ومساحات بديلة أن تثري تجربة التعلم من خلال التشارك في المنشآت والموارد والمعرفة. ويحسن هذا النهج التعاوني القدرة الإجمالية والفرص التعليمية المتوفرة في المنظومة الحيوية الثقافية ويزيد سبل التعليم غير الرسمي بأضعاف، ما يساهم في تجاوز حدود المجالات المعروفة ومعالجة الفرص الضعيفة في قنوات التعليم الرسمية والتقليدية.

منصات تعليمية رقمية مفتوحة المصدر تمنح الشهادات وتتعاون مع المنصات التعليمية الحالية

تقوّي المنصات التعليمية مفتوحة المصدر التي تحتوي على دورات تستند إلى المنظومة الحيوية الثقافية القدرة على الوصول إلى الموارد التعليمية. ويعزّز هذا النهج تشارك المعلومات والتعاون في ظل التكيف

مع التغيرات الرقمية.

برامج الإنتاج والإقامة التجريبية للمبادرات الشبابية

(العلاقة بين الأطراف والإبداع والخيال والتعلم والمشاركة)

يجب تصميم برامج إنتاج أو إقامة مخصصة للفنانين الذين يتحلون بروح المخاطرة والذي يعيشون في الأطراف أو يعلمون على مسائل تتعلق بالأطراف أو الظلم ويرغبون بالاستفادة من الإعلام الإبداعي (بما في ذلك الرقمي) لتحفيز الخيال الجمعي و/أو التجريب مع المجتمع المحلي و/أو تخطي العقبات الجغرافية من أجل الإنتاج في الأطراف و/أو المجتمعات المحرومة.

ممارسة مهارة التخيل في ظل إنتاج لأطر متحررة من الاستعمار

يجب تحدي وجهات النظر التقليدية حول المجتمع والسرديات والاقتصاد والرفاه بغية تزويد الأفراد والمؤسسات بالمساحات للاستفادة من القدرات الإبداعية. وتشكل هذه البيئات الملاذ الآمن لاختبار الأفكار والتنقيب عن مختلف وجهات النظر وتصور عالم خالٍ من النهج الظالمة المهيمنة. ويمكن أن يساهم تطوير مهارات التخيل في دمج أطر متحررة من الاستعمار بسهولة. ويسرّع هذا الدمج ممارسة مهارات التخيل، ما يساعد في هدم وإعادة بناء نماذج الممارسة الثقافية والتعاون والإبداع السردي والتوعية.

مجال التأثير الرابع: تجديد التراث الثقافي والبيئة الطبيعية

مجالات المساهمة في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق		المجالات التي يمكن أن ترشد التدابير الداعمة		
مجال التأثير	**الأولويات المحلية- مجالات التدخل الناتجة عن تحليل سمات الحائزين على المنح من برنامج ثقافة دايرما يدور**	**أمثلة عن مقترحات مجال التأثير**	**مقترحات شاملة عن المخاطرة**	**التحالفات الاقتصادية الاستراتيجية والمشاع**
مجال التأثير الرابع: تجديد التراث الثقافي والبيئة الطبيعية التآزر مع مجال التأثير الأول والثاني والثالث والرابع والخامس	1. منصة لتحسين عملية تجديد البيئات الطبيعية والمبنية ومشاركة المعرفة 2. الأرشيف والإعلام الإبداعي للترويج للإرث الثقافي في ظل الاستقطاب وخطاب الكراهية 3. إعادة إحياء الحرف والاقتصاد الإبداعي 4. صون الإرث الموسيقي والابتكار فيه	الدعم: إنتاج إعلامي إبداعي للإرث الثقافي (بما في ذلك الإقامة في برامج التبادل الدولي) الترويج للحرف اليدوية الأرشفة الرقمية (وغير الرقمية) لصون الإرث الثقافي وتعزيزه مشاريع المحافظة على البيئة المبنية والطبيعية والعمارة وإعادة إحياء المناطق الريفية-الحضرية الاستثمار في صيانة البنية التحتية الثقافية	الدعم: المخاطرة المالية في دعم الرياديين والمبادرات الشبابية والثقافية	

وصف موجز عن أمثلة التدابير في المجموعة الرابعة (مجال التأثير الرابع بالتآزر مع مجال التأثير الأول والثاني والثالث والرابع والخامس)

إنتاج إعلامي إبداعي للإرث الثقافي

(بما في ذلك الإقامة في برامج التبادل الدولي)

يسهّل هذا التدبير التعاون الدولي إذ إنه يمنح الفنانين إقامة بغية المحافظة على التبادل الثقافي والإنتاج الإعلامي الإبداعي وتعزيز الإرث الثقافي المتنوع في ظل الاستقطاب الإعلامي.

الترويج للحرف اليدوية

يعد دعم المبادرات التي تصون الإرث الثقافي والحرف اليدوية التقليدية والتي تعمل على ربط ذلك بالشخصيات والتكنولوجيات والاقتصادات الإبداعية المعاصرة ضرورياً. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إعادة أحياء الموارد الثقافية وتعزيز المهارات الإبداعية والسبل المعتمدة من قبل رواد الأعمال. وسيحسّن التقييم والمسح الاستراتيجيّين للموارد في المنطقة من فهم المشاهد الثقافية الحالية لصناعة الحرف والمعارف

التقليدية. وفي هذا السياق، لا بدّ من الاعتماد على المعارف الجماعية للمبادرات السابقة والحالية التي ينفذها الممارسون الثقافيون والتي يتلقى بعضها الدعم من الأطر الإقليمية مثل سفير ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية وبرنامج الثقافة والإبداع التابع للمعهد الأوروبي للابتكار والتكنولوجيا .

الأرشفة الرقمية (وغير الرقمية) لصون الإرث الثقافي وتعزيزه

يشكل الاستثمار في مشاريع الأرشفة الرقمية وغير الرقمية عنصراً أساسياً في دعم وجهات النظر والسرديات المتحررة من الاستعمار في المنطقة العربية، خاصةً في ظل الإبادة الجماعية الحالية في غزة والحق في الأرض في فلسطين.

المحافظة على البيئة المبنية والطبيعية والعمارة وإعادة إحياء المناطق الريفية-الحضرية

يشمل صون البيئة المبنية وإعادة إحياء المناطق الريفية-الحضرية وصناعة المكان نهجاً تفاعلياً لمشاريع إعادة الإحياء في المناطق الثقافية المحرومة. يجب تقديم الدعم المالي طويل الأمد للمؤسسات التي تعزز مشاركة المعارف المتعلقة بالموارد والمشاهد الثقافية وجاذبيتها واستدامتها.

الاستثمار في صيانة البنية التحتية الثقافية

تشكل الاستثمارات المباشرة في صيانة البنى التحتية الثقافية بما في ذلك المسارح والمعارض ودور السينما والمساحات البديلة عاملاً ضرورياً في المحافظة على الوصول إلى التجارب الثقافية. يجب تخصيص الموارد لمسح حالة الأماكن وتقييمها محلياً وإقليمياً لإرشاد الإطار الداعم، ما يضمن تدخلات موجهة وصيانة مستدامة.

مجال التأثير الخامس: تغيير النماذج الاقتصادية للممارسات الثقافية

مجالات المساهمة في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق		المجالات التي يمكن أن ترشد التدابير الداعمة		
مجال التأثير	**الأولويات المحلية- مجالات التدخل الناتجة عن تحليل سمات الحائزين على المنح من برنامج ثقافة دايرما يدور**	**أمثلة عن مقترحات مجال التأثير**	**مقترحات شاملة عن المخاطرة**	**التحالفات الاقتصادية الاستراتيجية والمشاع**
مجال التأثير الخامس: تغيير النماذج الاقتصادية للممارسات الثقافية التآزر مع مجال التأثير الثالث	1. التحالفات الثقافية ومنصات تشارك الموارد 2. نماذج جديدة للإنتاج الثقافي للاستدامة الاقتصادية 3. التمويل الذاتي ومصادر الدخل البديلة	دعم تطوير مصادر الدخل البديلة: الابتكار الاقتصادي في القطاع الثقافي الأسواق الرقمية والثقافية مبادرات متعلقة بالسياحة الثقافية	الدعم: المخاطرة في الاستثمار في تغيير الأشكال التنظيمية ونموذج الحوكمة والتحالفات والممارسات المستندة إلى المنظومة الحيوية	الدعم: نماذج توليد العائدات المشتركة (مثل الإنتاج المشترك ومشاركة الأرباح وخدمات الاشتراك وجمع العائدات) منصات التمويل المشتركة (مثل مبادرات التمويل التشاركي وصناديق الموارد المشتركة وبرامج المنح التعاونية) المشاع وشبكات تشارك الموارد (مثل مراكز موحدة للموارد وبرامج المنشآت المشتركة وأماكن الإنتاج المشترك ومنصات تبادل الخبرات) التعاون الاقتصادي عبر القطاعات (مثل برامج الدعم الثقافي للشركات ومنصات الاستثمار بين القطاعات)

وصف موجز عن أمثلة التدابير في المجموعة الخامسة (مجال التأثير الثالث والخامس)

الابتكار الاقتصادي في القطاع الثقافي

يقدّم الاقتصاد الإبداعي البديل، بما في ذلك الاقتصاد الاجتماعي والاقتصاد التشاركي والريادة الإبداعية فرصاً متنوعة للعائدات البديلة. ومن الضروري تقديم الدعم للممارسين الثقافيين لمعرفة أهمية دورهم وموارادهم في نماذج الاقتصاد البديل. إذ يضطلع حاضنو المشاريع الر يادية الثقافية والموارد البديلة كالاقتصاد غير القائم فقط على النمو بدور محوري في تعزيز البيئة التي تشجع على التنقيب عن نماذج أعمال مبتكرة. وينبغي على الموارد الاستشارية المستقبلية أن تكمّل الحاضنات عبر تقديم الاستشارة المتخصصة بغية استحداث منظومة حيوية شاملة تقوي الجهود الثقافية إقتصادياً بعيداً عن التفكير المرتكز على الأرباح فقط.

الأسواق الرقمية والثقافية

تؤدي المراكز الإبداعية والمنصات الرقمية دوراً جوهرياً في التسويق لمنتجات الفنانين والممارسين الثقافيين. ولا يسهّل ذلك التصدير والتسويق الدوليين فحسب، بل يزيد من الظهور الفني العالمي. ويمكن أن تركّز مبادرات الدعم المستقبلية على مسح المنتجات الثقافية المتوفرة محلياً وإقليمياً، ما يسهل إحداث تطابق مع مصادر الدخل.

ويوصى باعتماد شعار موحد مثل "صنع في" في المنطقة العربية بغية تقوية الهوية والعلامة التجارية الإقليمية. ولا يعتبر ذلك استراتيجية لإظهار العلامة التجارية فحسب، بل يقوّي أيضاً السرديات البديلة عن المنطقة. ولا بد من التعاون مع المنظمات التجارية ونقابات الفنانين للمشاركة في المعارض والعروض والأسواق الفنية العالمية، ما يساهم في تلبية الطلب الدولي على منتجات ثقافية فريدة من المنطقة العربية. وسيتضاعف أثر هذه الجهود عبر الشراكات الاستراتيجية والتعاون الواضح.

مبادرات متعلقة بالسياحة الثقافية

تشرف المبادرات الثقافية على التجارب الثقافية التي تجذب الزوار مع الترويج للشركات والأماكن المحلية. ولا يساهم ذلك في حيوية المنطقة الاقتصادية فحسب بل يبرز إرثها الثقافي الفني ويدعم الاقتصاد المجتمعي أيضاً. ويمكن أن يركّز الدعم في المستقبل على تعزيز الشراكات الاستراتيجية بين الوكالات/المنصات السياحية والمؤسسات الثقافية، ما يدمج التجارب الأصلية والبديلة في العروض الترويجية لمنطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط كوجهة ثقافية.

+ راجع المقترحات في المجموعة الثانية من المقترحات الشاملة (أعلاه).

مجال التأثير السادس: الابتكار الرقمي والترابط العالمي

مجالات المساهمة في المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق		المجالات التي يمكن أن ترشد التدابير الداعمة		
مجال التأثير	**الأولويات المحلية- مجالات التدخل الناتجة عن تحليل سمات الحائزين على المنح من برنامج ثقافة دايرما يدور**	**أمثلة عن مقترحات مجال التأثير**	**مقترحات شاملة عن المخاطرة**	**التحالفات الاقتصادية الاستراتيجية والمشاع**
مجال التأثير السادس: الابتكار الرقمي والترابط العالمي التآزر مع مجال التأثير الأول والثاني والثالث والرابع والخامس	1. التعاون الرقمي في مجال الترابط عبر المحلي والإنتاج المشترك 2. تنمية القدرات الرقمية للفاعلين الثقافيين والصناعات الإبداعية 3. الإعلام الإبداعي لمشاركة وتوعية مجتمعية بديلة	الدعم: إنتاج تعاوني للإبتكار متعدد الثقافات ومتعدد القطاعات (الثقافة، الرقمنة، الذكاء الاصطناعي) إعلام إبداعي لمشاركة مجتمعية بديلة وتوعية ومساحة عامة معززة البيانات المفتوحة المشتركة للأفكار الثقافية برامج الملكية الرقمية والذكاء الاصطناعي الأخلاقي للممارسين الثقافيين	الدعم: المخاطرة المالية في دعم الرياديين والمبادرات الشبابية والثقافية	

وصف موجز عن أمثلة التدابير في المجموعة السادسة (مجال التأثير الثالث والخامس والسادس)

إنتاج تعاوني للإبتكار متعدد الثقافات ومتعدد القطاعات (الثقافة، الرقمنة، الذكاء الاصطناعي)

يقوي إنشاء المنصات الإلكترونية التعاون متعدد التخصصات ويقدّم مساحة افتراضية للفنانين وخبراء التكنولوجيا والممارسين الثقافيين.

إعلام إبداعي لمشاركة مجتمعية بديلة وتوعية ومساحة عامة معززة

يشكل الدعم الهيكلي بما في ذلك الوصول الرقمي والتحديثات التكنولوجية عنصراً أساسياً في المبادرات التي تطوّرإعلاماً إبداعياً بديلاً للتوعية والمشاركة المجتمعية ولتجديد التفاعل مع المساحات العامة القائمة واستخدامها.

البيانات المفتوحة المشتركة للأفكار الثقافية

يضمن دعم المبادرات البيانية المفتوحة أنّ الفنانين وصانعي السياسات والمؤسسات الثقافية تصل إلى الأفكار القيمة. ويمكن أن يقدّم الاستثمار في الذكاء الإصطناعي لتحليل البيانات أفكاراً ثقافية أعمق، ما يسهم في اتخاذ قرارات مدروسة والتكيف مع حاجات الجمهور المتغيرة.

برامج الملكية الرقمية والذكاء الاصطناعي الأخلاقي للممارسين الثقافيين

يعتبر توجيه الاستثمارات الاستراتيجية باتجاه برامج بناء القدرات أساسياً للمؤسسات الثقافية التي تركز على إدماج الذكاء الاصطناعي لتحسين الممارسات الثقافية (مثل الإنتاج والتواصل مع الجمهور) والمحادثات بشأن ممارسات الذكاء الإصطناعي الأخلاقية. ولا بدّ من مشاركة الفاعلين الثقافيين في المحادثات بشأن سياسات الذكاء الإصطناعي الأخلاقية لهدم السرديات والتصورات السائدة بشأن المنطقة العربية. ويجب التعاون في هذه العملية مع خبراء الذكاء الاصطناعي والمؤسسات التعليمية لتصميم دورات ترتكز على الممارسين وتساعد الفنانين والخبراء الثقافيين على البحث في المصادر الرقمية والاستفادة منها وملكها.

الفصل الثالث

الدور الاجتماعي البيئي للممارسات الثقافية: أفكار هامة لإحداث اصطفاف بين الموارد والسياسات في ظل خدمات المنظومة الحيوية الثقافية

يتناول الفصل الأخير الأثر التحويلي للمبادرات الفنية والثقافية المتنوعة التي حازت على دعم من برنامج ثقافة دايرما يدور. تشرح الحقائق والمشاريع أدناه الأدوار الحاسمة التي تؤديها هذه المبادرات في تشكيل المنظومة الحيوية الثقافية للخدمات والحقوق في المنطقة. كما تشمل جوانب حيوية مثل الرفاه المجتمعي وصناعة الأماكن والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. ومع التطرق إلى الأبعاد المتعددة لهذه المساعي، نهدف إلى تقديم أدلة مقنعة تعتبر بمثابة نداء موجّه لصانعي السياسات والمانحين لإدراك أهمية الاستثمار في المبادرات الثقافية، إذ إنها تضطلع بدور جوهري في بلورة العوامل الرئيسية للتنمية المستدامة. إن مواءمة هذه المساعي مع أهداف أوسع، بما في ذلك التبادل الثقافي والاستدامة ورفاه المجتمع والقدرة التحويلية، يوضّح أهميتها في رسم معالم المجتمعات والبيئات الحالية والمستقبلية.

وصف تحليلي للفاعلين الثقافيين

أجرينا وصفاً تحليلياً للفاعلين الثقافيين (البالغ عددهم 93 فاعلاً) والشراكات (البالغ عددها 52 شراكة وهي التحالفات الثقافية والمبادرات الشبابية ومشروع ثلاثي: مشاريع تعاون عابرة للحدود). وعليه، نحدّد المجالات البارزة التي تلخص مجالات التدخل المتنوعة لهذه المبادرات وهي:

1. رفاه المجتمع والحقوق والتأثير الاجتماعي
2. البيئة والنظام البيئي والحقوق
3. الإبداع والتعليم وتمكين الشباب
4. الحفاظ على التراث الثقافي والبيئة المبنية
5. تغيير النماذج الاقتصادية للممارسات الثقافية
6. الابتكار الرقمي والترابط العالمي

يسعى هذا البحث الشامل إلى تسليط الضوء على النتائج الملموسة في كلّ مجال تأثير، ويوفر فهماً دقيقاً للتداخل بين الممارسات الثقافية والأهداف الاجتماعية الأوسع. نهدف من خلال الكشف عن هذه الروابط إلى تقديم أدلة مقنعة تحثّ الأطراف المعنية على إدراك الإمكانات التحويلية لخدمات المنظومة الحيوية الثقافية والاستثمار فيها. وبالتالي، نؤكد على أهمية فهم والحفاظ على الموارد والمصادر التي يعتمد عليها ويستعملها الفاعلون والممارسون الثقافيون.

مجال التدخل الأول

رفاه المجتمع والحقوق والتأثير الاجتماعي

تعمل 10.8% من شراكات برنامج ثقافة دايرما يدور (أي ما مجموعه 52 شراكة[9]) في مجالي الثقافة والفن من أجل صناعة الأماكن المجتمعية. وفي المقابل، تشارك 29% منها في الفنون والثقافة من أجل التنمية، كما تساهم 51.6% من المؤسسات والمبادرات التي حازت على دعم من البرنامج في صناعة المكان وتقديم تجارب رفاهية للمجتمع المحلي. علاوةً على ذلك، تنخرط 52.7% من المؤسسات باستمرار في إنتاج سرديات بديلة متحررة من الاستعمار حول مواضيع لا يتم التطرق إليها مثل الجندر والتراث الثقافي والمناخ. وتجدر الإشارة إلى أن 52.7% من المؤسسات تدافع عن حقوق الإنسان وتعالج جوانب عدّة مثل الحق في الأرض والمساواة الجندرية والوصول إلى المياه والمساحات العامة والعمل. كما تركّز 2.2% من المؤسسات على المسائل المتعلقة بالجندر.

مبادرات جندرية ونسائية

تتميز مؤسسات عدة في تفانيها للتصدي للصور النمطية والحفاظ على التنوع الثقافي:

[9] 31 مبادرة شبابية بما في ذلك 8 مشاريع بحثية و23 انتاجاً شبابياً و10 شراكات من مشروع ثلاثي بما في ذلك 30 مؤسسة و11 تحالف ثقافي تتكون من مجموعات من 3، مؤسسة راسخة ومؤسستين صاعدتين (ما مجموعه 32 مؤسسة).

- يحارب "مشروع جماعية بين للنسويّة المتقاطعة" الصور النمطية المحيطة بالمرأة العربية ويعزز التنوع والوعي الثقافي.
- يوثّق مشروع موسيقي للنساء الليبيات تحت عنوان "تتفكّر" الهوية الليبية عبر البودكاست والتوثيق المرئي ويساهم في الحفاظ على المنتجات الفنيّة والتقاليد الشفهيّة.
- يقوم الأرشيف الفني للمثليين والنسوية "هايفن للفنانين" بإعداد أرشيف فني مرئي لمجتمع المثليين، ويؤكد على الحفاظ على الأصوات والأعمال الفنية المهمشة وتسليط الضوء عليها.

مبادرات الحقوق الثقافية للمجتمع

تمثّل المؤسسات التي تركز على الحقوق الثقافية للمجتمعات المبادرات التي تسعى إلى تزويد الجماهير المحرومة بالخبرات الثقافية وإلى تحقيق اللامركزية في الأنشطة الثقافية:

- يؤسس "لقاءات ريفيّة" (لبنان) تحالفاً لجلب السينما إلى الجماهير المحرومة في المناطق الريفية ويبرز سرديّات تلك الجماهير ويجعلها في صدارة النقاشات الوطنيّة حول البيئة واللامركزيّة والتماسك الاجتماعيّ.
- يسعى "التشبيك للتواصل الثقافي" (لبنان) إلى تحقيق اللامركزية الثقافية من خلال خلق شبكة مستدامة لفنون الأداء وتوفير فرص عمل للفنّانين والتقنيّين على مدار السنة، وتهيئة الظروف الملائمة لإنتاج أعمال تتجوّل في القرى وتصل إلى جميع فئات المجتمع والجماهير.

مواضيع السكن ومفاهيم الزمن والهجرة والوصول إلى الأرض والموارد

تستكشف مشاريع مثل "ثمار البرزخ" في الأردن مفاهيم الزمن من خلال الانخراط في مواضيع النقل والحركة والسكن والعلاقة مع الأرض في زمن الدول المعلّقة.

المشاركة المجتمعية في رسم معالم المناطق الريفية والتصورات عنها

تضم مبادرات مثل "سمامة، الجبل الذي يغني" (تونس) و"الريح التي تهزّ الأحلام" (الجزائر) مشاريع شبابية تتأمل المنظومة الثقافية وتطوّر مستقبل القرى الريفية من خلال استعمال "خارطة لما هو ممكن" والتصوير والصوت.

مجال التدخل الثاني

البيئة والنظام البيئي والحقوق

تساهم 32.3% من المبادرات في معالجة التحديات البيئية والريفية، بينما تشارك 23% منها بشكل مباشر في الحفاظ على الأرض والبيئات المبنية. نبحث في مجال التأثير هذا في التداخل العميق بين الفن والممارسات الثقافية والاستدامة البيئية، ونقدّم مبادرات إبداعية تساهم في زيادة الوعي البيئي وتوطيد العلاقة بين المجتمعات ومحيطها الطبيعي.

تأثير الثقافة متعدّد الأوجه في الاستدامة البيئية

تؤدي المبادرات الفنية، مثل المشروع الشبابي "عطش الشمال"، دوراً محورياً في تسليط الضوء على التحديات البيئية والدفاع عن ممارسات الاستدامة. ويعالج هذا المشروع ندرة المياه في قرية نفزة، ويجمع بسلاسة بين البحث العلمي والتعبير الفني، ويخلق بذلك تقاطعاً فريداً بين العلوم البيئية والفن. ويشرك هذا المشروع المجتمع المحلي والخبراء، ويسد بذلك الفجوة بين العلوم والثقافة ويعزز الفهم الشامل بشأن المشاكل البيئية.

التنمية الحضرية التحويلية والإشراف البيئي

تؤكد مقترحات "داتالاند" للبيئة المبنية في القاهرة (مبادرة شبابية) على الإمكانات التحويلية لإعادة الاستخدام المتكيفة. تساهم "داتالاند"، من خلال فهرس مرئي ومنصات إلكترونية، في تطوير المنظومة الحيوية الثقافية من خلال إلهام المعماريين وإشراك السكان المحليين في تصوّر فرص للتغيير. يعزز هذا النهج التنمية العمرانية المستدامة ويغذي حسّ المشاركة المجتمعية التي من شأنها بلورة المشهد العمراني المتغير.

قصص حول المياه والبيئة الثقافية والقصص المحلية

يركز مشروع "حكايات متشابكة" على الأهمية الثقافية للمياه في شمال إفريقيا ويحتفي بها، ويسلط الضوء على إشراك المجتمع ومشاريع الأداء الجماعي. من خلال شبك التعبير الثقافي والسرديات الثقافية، يسلط المشروع الضوء على أهمية المياه ويشجّع الاحتفال الجماعي بالتراث الثقافي.

التغيّر المناخي ووجهات النظر المتعددة الثقافات المرتكزة على المكان

يتناول مشروع "إقامة أرض" (ثلاثي) تأثير التغير المناخي وتردي الأراضي والسيادة الغذائية في المجتمعات المتضررة. ومن خلال برامج الإقامة المشتركة لتبادل المهارات بين الشركاء وورش العمل اللاحقة التي تعالج القضايا المتعلقة بالأراضي المحلية، يتواصل المشروع باستمرار مع المجتمعات التي تواجه التحديات هذه. كما يدعو، من خلال ربط المبادرات الفنية بوجهات النظر المرتكزة على المكان، إلى البحث عن حلول مستدامة للمشاكل البيئية.

من خلال الدعوة إلى دمج المبادرات الفنية بالسياسات البيئية الأكثر شمولاً، يسلط هذا القسم الضوء على أهمية تهيئة مستقبل مستدام ومنسجم لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، كما يؤكد على الدور المهم الذي تؤديه الفنون، بقدرتها الفريدة على الإلهام والتوعية والمشاركة، في تشكيل مسار إيجابي وبيئي للمجتمعات.

مجال التدخل الثالث

الإبداع والتعليم وتمكين الشباب

تساهم 64.5% من مبادرات برنامج ثقافة دايرما يدور في بناء قدرات محيطها وتوفير فرص تعليمية وتدريبية للشباب والنساء وجماعات الممارسة المحلية أو عامة الجمهور. تظهر الممارسات التي حازت على دعم من برنامج ثقافة دايرما يدور تقاطعاً ديناميكياً للمبادرات الفنية مع التكنولوجيا وتعزز الشراكات العابرة للحدود وتدفع التقدم التكنولوجي إلى الأمام وتدمج الفنون في أنظمة التعليم وتمكّن الشباب من خلال مبادرات تحسين المهارات.

برامج الإقامة الفنية الإبداعية الرقمية

تعتبر مبادرات مثل New Virtual Gardeners مثالاً على الإمكانات التحويلية للإقامات الفنية الإبداعية الرقمية الموجهة للشباب والفنانين الصاعدين. فمن خلال تقديم منصة للتجريب والتعاون عبر الوسائل الرقمية، تتجاوز هذه البرامج الحدود الجغرافية وتسمح للفنانين بالبحث عن سبل مبتكرة في ظل عالم رقمي سريع التطور.

منصات التعلم المشترك

يطور تحالف "تيارات خفية" (المغرب) منصة تعلم مشتركة تهدف إلى بناء القدرات وتلبية احتياجات التطور التنظيمي في المغرب. تعالج المبادرة الاحتياجات الهيكلية والمشاكل التنظيمية وتعتمد على تدريبات عملية وخطابية ومحادثات نظريّة مصمّمة كبرنامج علنيّ. يضمن هذا النهج دمج الفنون بالتعليم بطريقة شاملة، مما يعزز ثقافة التعلم المستمر وتطوير ثيمات أساسية، كبناء القدرات في عدة مجالات كخلق أرشيف مجتمعي مفتوح، وتشكيل بيداغوجيات سياقية (التعدد اللغوي) وتحديد مسارات عمليات العمل الجماعي وصياغة السياسات الثقافية.

احتضان المبادرات الريادية الفنية

يؤسس "شباك" (تحالفات) حاضنة للمجموعات الشبابية ويقدم الدعم للريادة الفنية والمنصات المستدامة للشباب للازدهار في الصناعات الإبداعية. ومن خلال رعاية الإبداع والابتكار، تساهم هذه المبادرة في نمو المنظومة الحيوية الثقافية واستدامتها، وتمكين الفنانين الشباب من تشكيل مساعيهم الإبداعية في مشاريع حيوية ومؤثرة. وعلى الرغم من التحديات التي تواجه تنفيذ مجموعة مشتركة للعمل، يمتلك كل كيان استثماراً قوياً ومستقلاً لدعم ريادة الأعمال الإبداعية في تونس.

فعاليات ثقافية متنقّلة من أجل المشاركة الشبابية

تسعى مبادرة "لقاءات ريفيّة" في لبنان (تحالفات) إلى بناء مسارات شاملة وتعاونية للجمهور وخاصة الشباب من خلال جلب الفعاليات الثقافية مثل السينما إلى الجماهير المحرومة. ومن خلال ضمان الوصول إلى التجارب الثقافية، تشرك مثل هذه المبادرات الجماهير الشبابية وتساهم في إضفاء الطابع الديمقراطي على الفنون، ما يجعل الفعاليات الثقافية شاملة ومتنوعة.

نظراً لأهمية تعزيز ثقافة الابتكار وتمكين الشباب من خلال المبادرات الفنية، يجب على صانعي السياسات إعطاء الأولوية لهذه المناطق. تملك الفنون قوّة تحويلية من شأنها تكوين عقليّة الشباب ودفع التقدم التكنولوجي والتعليم إلى الأمام. لذلك، من المهم الاستثمار في هذه المبادرات التي تمهّد الطريق إلى مجتمع أكثر حيويةً وشموليةً وتطلعاً إلى المستقبل.

مجال التدخل الرابع

تجديد التراث الثقافي والبيئات الطبيعية والمبنية

يعتبر التراث الثقافي أساس الهوية. لذلك، يتناول هذا القسم مبادرات برنامج ثقافة دايرما يدور التي تساهم باستمرار في الحفاظ على المشهد الثقافي الثري في المنطقة العربية. تساهم 23% من المؤسسات والمبادرات الحائزة على دعم من البرنامج في الحفاظ على الأراضي والبيئة المبنية. إلى جانب ذلك، تعمل 19.4% من الشراكات حول التقاطع بين التوثيق الثقافي وسرد القصص، وتكرّس 11.8% منها عملها للترويج للحرف اليدوية والتراث غير المادي، كما تعالج 3.2% من الشراكات مواضيع متعلقة بالعمران والتراث الثقافي المادي. يشمل الحفاظ على التراث الثقافي عناصر ملموسة وغير ملموسة. وتعكس الجهود المكرسة لتعزيز المشاهد الثقافية المادية وغير المادية مناهج واهتمامات متنوعة، مما يقدم تفسيراً أساسياً للاحتياجات بناءً على الأولويات السياقية. تُبرِز مجالات التدخل أدناه أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والبيئة المبنية وتؤكد على أهمية دورهما كعوامل محافظة على الماضي وكمساهمين أساسيين في بلورة الهويات الثقافية الحالية والمستقبلية والتصورات المتحررة من الاستعمار حول المنطقة العربية وجنوب البحر الأبيض المتوسط:

منصّة مشتركة للتبادل المعرفي من أجل تحسين البيئة المبنية

في السياقات التي يساهم فيها الفاعلون الثقافيون بشكل مستمر في الحفاظ على التراث المبني، وخاصة في المدن التاريخية مثل القاهرة، تدرك المؤسسات أهمية تشكيل تحالفات لتأسيس نظام مشترك للتبادل المعرفي. تتناول إحدى التحالفات في برنامج ثقافة دايرما يدور هذه المسألة من خلال تأسيس منصة مشتركة لتبادل المعرفة من أجل تحسين البيئة المبنية. تركّز المنصة على دراسة البيئة المبنية من منظور العدالة والاستدامة من خلال دمج جوانب عدّة مثل التطور العمراني وإدارة التراث والدراسات العمرانية. وتهدف المنصّة إلى زيادة الفهم بالبيئة المبنية، وتعتمد على أشكال التعليم الأكاديمي والتدريب المهني بهدف تسهيل تبادل المعرفة وتطوير المهارات وبناء قدرات المجتمع. ومن خلال هذه المبادرات، تسعى المنصة المشتركة للتبادل المعرفي إلى تعزيز التعاون بين مختلف الأطراف المعنية وتعزيز الجهود المشتركة من أجل تحسين البيئة المبنية واستدامتها.

صون الإرث الثقافي: مبادرات الأرشفة وسط الاستقطاب الإعلامي وخطاب الكراهية ضد الثقافات العربية والإسلامية

تكشف المبادرات الثقافية عن مشاريع عدّة مكرسة لإنتاج خطابات بديلة والوصول إلى حقائق غير متحيزة من خلال تطوير سرديات مبنية على ممارسات الأرشفة. من ضمن هذه الجهود متعددة الثقافات مشروع "مرايا" وهو مشروع تعاوني بين لبنان واليونان (ثلاثي). يعتبر هذا المشروع نموذجاً يعكس أهمية مبادرات الأرشفة ويضمن أن يبقى الإرث التاريخي والثقافي للمناطق الساحلية حيوياً ومتوفراً. وتمتد هذه المبادرة لتشمل المساعي الوطنية في سياقات صعبة مثل فلسطين. استضاف برنامج ثقافة دايرما يدور مشروعين يجسّدان الالتزام بإنتاج سرديات بديلة والحفاظ على الحقيقة، وذلك قبل اجتياح قطاع غزة وتناول مسائل مستمرة كالإبادة الجماعية. يهدف مشروع "تأريخ" (مبادرة شبابية) إلى توثيق تاريخ الفلسطينيين وحاضرهم، قبل التهجير القسري في سنة 1948 وبعده، من خلال أفلام يساهم في صناعتها الشباب. فالهدف هو الحفاظ على الجوانب المهمشة من تاريخ فلسطين والتأكيد على حق الفلسطينيين بحماية تراثهم كونهم السكان الأصليين لهذه الأرض. يسعى مشروع "قصص غزة" (مبادرة شبابية) إلى إظهار الجانب الحقيقي المشرق لغزة، الذي يتجاهله العالم بسبب القمع الإسرائيلي. تضم هذه المبادرة إعداد تقارير وأفلام وثائقية عن الحياة اليومية في غزة، وبث البرامج وتدريب طلاب الإعلام والسينما وتحويل "قصص غزة" إلى قناة ويب.

يستمر الخطاب المتمثل بالمعايير المزدوجة واللاإنسانية والارتباط غير المبرر للإرهاب بالمنطقة العربية، بالإضافة إلى أعمال العنف والمحو

المتعمّد للمشاهد الثقافية وأنظمة المعرفة. يسلّط كل ذلك الضوء على أهمية الحفاظ على مساحة للتعبير الثقافي وممارسات الأرشفة. ويعتبر هذا الحفاظ ضرورياً بهدف تسهيل عملية التثليث وضمان تمثيل غير متحيز للحقيقة.

إحياء الحرف والحرفيين والاقتصاد الإبداعي

- إحياء الحرف والتراث للمدن الأردنية (مبادرة شبابية): يركّز هذا المشروع البحثي على تاريخ الحرف التقليدية في مدينتين في الأردن ويهدف إلى تمكين الحرفيين والشباب والنساء، من أجل تأسيس مركز تعاوني تباع فيه الحرف اليدوية. ويذهب جزء من الأرباح إلى الحرفيين وتمويل المشاريع المجتمعية وإنشاء نظام مستدام.
- مشروع "Moul Tlfazat" لفرقة "Zoom560" (مبادرة شبابية): يهتم هذا المشروع بشخصية الاختصاصي التقني-العامل اليدوي في الدار البيضاء ويظهر المهارات الإبداعية والمبتكرة في إعادة تدوير الأدوات المنزلية وإصلاحها. يتتبع هذا البحث رحلة السلع بطريقها من أوروبا إلى المغرب، كما يشمل مجموعات لمشاركة المهارات تضم خبرة تقنية ومقاربات فنية. يهدف هذا التعاون إلى صنع أجهزة فريدة عمليّة تُعرض في سوق علني.

صون الموسيقى والابتكار فيها

ConverSons (المغرب وموريتانيا وفرنسا - ثلاثي): مشروع تعاوني يدعم الفنانين والانتاج الموسيقي ويركّز على الموسيقى الإلكترونية والهيب هوب. ويهدف إلى أرشفة وتوثيق الموسيقى التقليدية/التراثية ودمجها في الموسيقى الالكترونية والهيب هوب المبتكرة. يخلق دمج الفنانين من الشتات صورة جديدة عن الموسيقى التقليدية، ما يعزز الإبتكار في هذا المجال.

مجال التدخل الخامس

تغيير النماذج الاقتصادية للممارسات الثقافية

يدعو هذا القسم إلى توجيه النظر نحو النماذج الاقتصادية التعاونية وغير المعتمدة على التمويل والتي ترتكز على مبادئ تشارك الموارد، والاعتماد على الذات، والتحالفات الثقافية. ويؤكد على أهمية التأملات الفردية حول دور الفرد في المجتمع. وينصب التركيز على تعزيز الابتكار والاستدامة وتمكين المجتمع في الصناعات الثقافية والإبداعية.

إمكانات التحالفات الثقافية ومنصات مشاركة الموارد

عمل ما يقارب 16.1% من المبادرات التي حازت على دعم من برنامج ثقافة داير ما يدور على استحداث أساليب تنظيمية مبتكرة، بينما حاولت 34% منها تشكيل تحالفات مكوّنة من مجموعات من ثلاث مؤسسات: مؤسسة راسخة ومؤسستين صاعدتين. أعربت غالبية هذه المبادرات عن رغبتها في تأسيس مجموعة من الموارد المشتركة للوصول إلى الأدوات والمواهب والمعدات بغية تحسين الإنتاج المشترك للمعرفة وتبسيط العمليات الإدارية ومحاولات تبسيط الموازنة في بعض الأحيان ومعالجة القيود القانونية أو خفض التكاليف غير المباشرة. أدى تطور أشكال التعاون والاستكشاف المحتمل لـ "المشاعات" باعتبارها إدارة موارد قائمة على التشبيك إلى ظهور تحديات مرتبطة بإدارة الميزانية وديناميكيات السلطة بين الفِرق والمؤسسات، مع التركيز على أهمية نماذج الإدارة والهياكل القانونية البديلة لاستيعاب تعقيد الاقتصاد المشترك.

أظهر "محترف المنظومة الحيوية"، وهو أحد مكونات المشروع، أهميته في دراسة المواضيع المتعلقة بالحوكمة، بما في ذلك الإدارة الأفقية. لقد منح ذلك المشاركين ما يكفي من الوقت للتفكير والمشاركة في التعلم العملي والتأملي. وتعتبر هذه الممارسة بنفس أهمية الإرشاد المخصّص، إلا أنها تتطلب وقتاً من الأفراد المشاركين في العمل القائم على المشاريع، والذين قد لا يخصصون الموارد الضرورية للتخطيط الاستراتيجي.

أساليب جديدة للإنتاج الثقافي والاستدامة الاقتصادية

يسعى برنامج ثقافة داير ما يدور والمبادرات الراسخة أو الشبابية التي يدعمها إلى البحث عن أساليب جديدة للإنتاج الثقافي وإلى سد الفجوات في سلاسل القيمة، مما يوضح الالتزام المشترك بالابتكار والاستدامة:

- يشجّع تحالف "كبسولات القاهرة" (أضف، مدرار، ومكوك) المشاريع التعاونية بما في ذلك العروض الأدائية والتجارب والألعاب والأدوات الرقمية بهدف تعزيز الإنتاج المشترك والابداع والابتكار.

- مبادرة شبابية / تعالج مبادرة الأزياء المستدامة لمشروع SYKO نقص البنية التحتية في قطاع الأزياء في فلسطين من خلال إطلاق سلسلة ملابس صديقة للبيئة. تبحث العملية في سلاسل القيمة المحلية المترابطة داخل الاقتصاد الإبداعي والثقافي.

التمويل الذاتي ومصادر دخل بديلة

تبحث 71% من مبادرات ثقافة داير ما يدور عن مصادر دخل متنوعة وتتبنى 10.8% منها مصادر دخل بديلة. ويعتبر هذا التحوّل مهماً، إذ تسعى هذه المبادرات إلى تخفيف الاعتماد على نماذج تمويل تقليدية. تتبنى المبادرات استراتيجيات عدّة لتنويع دخلها، بما في ذلك العمل المشترك وخدمات الاستئجار وبرامج تعليمية وتدريبية ومنصات العرض وصناعة سلع إبداعية وثقافية تجارية مثل الألعاب والأزياء. من بين المؤسسات والمبادرات التي حازت على دعم من برنامج ثقافة داير ما يدور، تمتلك 45.2% منها الأماكن ويصل مقدمو أصول الإنتاج والمشاعات إلى 54.8%. إضافة إلى ذلك، يمثّل العاملون في إنتاج السلع الثقافية والمنصات الرقمية والأرشيفات 23.7%، بينما تساهم المنتجات الثقافية مثل الموسيقى والأفلام والمعارض بنسبة 46.2%. تبلغ إمكانات السلع الإبداعية والثقافية التجارية نسبة 14%، ويشكل منتجو المهرجانات نسبة 7.5% من شبكة ثقافة داير ما يدور ويشارك 64% في تقديم الأنشطة التعليمية والتدريبية.

توفّر هذه الموارد المتنوعة فرصاً للبحث عن مصادر دخل بديلة. ومع ذلك، يجب إعلام الممارسين الثقافيين ودعمهم في استكشاف إمكانات مواردهم لإنشاء نموذج اقتصادي بديل، بدلاً من الاستجابة فقط للطلبات الخارجية للممولين أو المستثمرين.

مجال التدخل السادس

الابتكار الرقمي والترابط العالمي

في عصر التقدم الرقمي، يبحث هذا القسم في الإمكانات التحويلية للابتكار الرقمي ضمن المبادرات الفنية. تجسد مشاريع ثقافة داير ما يدور مثل "جسور" New Virtual Gardeners المقاربات السياقية والتجريبية التي تستفيد من العصر الرقمي لتسهيل التعبير الفني. تعمل هذه المبادرات على كسر الحواجز الجغرافية وتشجيع التعاون بين الثقافات والمساهمة بنشاط في إضفاء الطابع الديمقراطي على الأصوات الإبداعية على نطاق عالمي. يساهم ظهور الفن الرقمي في سياق عالمي في تغيير أشكال الممارسة. لقد نجحت الثورة الرقمية في تفكيك القيود التقليدية، وتمكين الفنانين من تجاوز الحدود، والمشاركة في إنتاج إبداعاتهم ومشاركتها على مستوى العالم. تُظهر شراكات برنامج ثقافة داير ما يدور كيف يعيد الابتكار الرقمي تشكيل الممارسات الفنية في المنطقة العربية، مما يسمح بظهور التطور العضوي لـ:

عصر جديد من الترابط عبر المحلي والإنتاج المشترك

- أعمال فنية إفتراضية للخيال المستقبلي (مصر وفلسطين وإيطاليا): يعتبر الواقع الافتراضي رائداً في الابتكار الرقمي ويقدّم تجارب غامرة تتحدى المعايير الفنية. يبحث هذا المشروع في العلاقة التكافلية بين الشكل الأدبيّ والواقع الافتراضيّ بغية تخطي التصورات حدودها التقليدية.
- يعمل مشروع New Virtual Gardeners على التقارب بين الابتكار الرقمي والمشاركة المجتمعية والترابط العالمي. فمن خلال الإقامة الفنية الرقمية الإبداعية، توفّر منصّة للفنانين المسرحيين والبصريين الشباب لاستكشاف وتطوير الأعمال الفنية الرقمية التعاونية وسرد القصص. وتتجاوز المبادرة الحواجز الجغرافية والسياسية من خلال إنشاء لقاءات تفاعلية عالمية، وجذب جمهور عالمي حقيقي وتوفير فرص التعاون العابرة للحدود التي تتغلب على العقبات الجغرافية والخاصة بالتنقل، لا سيّما في الأطراف التي تفتقر إلى الموارد المادية.

تنمية القدرات الرقمية ومعالجة الفجوات الجغرافية

يلتزم تحالف "جسور" بإنشاء تعاوناً حيويّاً عابراً للتخصّصات يؤسّس لمنهجيّات عمل ثقافية وتعزيز التفاعل بين الكيانات من خلال مختبرات تعلم جماعية في المجتمعات المهمشة. بما أن التحالف يدرك دور القدرات الرقمية المحوري واعتماد التكنولوجيا في التغلب على الانقسامات الجغرافية وتخفيف الضغوط من الاحتلال على المساحات الثقافية، اتخذ خطوات مهمة لجعل مساحاته الثقافية متاحة عبر الإنترنت. وتشمل الميزات جولة ثلاثية الأبعاد في "مختبر ماندلون للفنون التجريبية" في الخليل. كما ترغب "جسور" مستقبلياً في توفير المزيد من الأدوات الرقمية سهلة الاستخدام، مما يضمن مشاركة فعالة للجمهور والحفاظ على البيئات التعاونية، على الرغم من عوائق التنقل. تصب القدرة الرقمية في خدمة المنظومة الحيوية المستمرة للممارسة والتعاون بين المبادرات الثقافية.

الإعلام الإبداعي من أجل التوعية والمشاركة المجتمعية البديلة

KITVERSE - يهدف المشروع إلى إنشاء مساحة للمجتمعات الشبابية المختلفة لتخيّل وتوضيح سرديات جديدة من خلال نهج قائم على الألعاب وتنشيط المجتمع. كما يسعى، من خلال بناء الجسور وتغيير وجهات النظر، إلى تعزيز المقاومة الثقافية من خلال الخيال الجمعي.

الخلاصة

في ظلّ بحثنا في مجالات التدخل متعددة الأوجه في المنظومة الثقافية الحيوية للمنطقة العربية، نكشف مشهداً ديناميكياً خاص بالفاعلين والسياقات. وتسعى هذه المؤسسات والأفراد إلى خلق الفرص والاستجابة إلى الأولويات المحلية في ظل شبكات مترابطة، وتستمر ببذل هذه الجهود بكل عناية وطموح وتعتمد استراتيجيات إبداعية في ظل ظروف عمل ضاغطة للغاية. ويُظهر تظافر الجهود الجماعية تفلفل الممارسات الثقافية في نسيج المجتمعات العربية، سواء كانت الجهود تصبّ في المحافظة على مساحة للتعبير الحرّ أو البحث في المساحة الرقمية أو صون الإرث الثقافي أو المشاركة في استحداث تصورات بيئية عادلة.

ومع وصول هذا البحث إلى خلاصة مدروسة، تمثّل هذه الورقة دعوةً لصانعي السياسات والممولين والحكومات والقطاع الخاص للإقرار بحجم ونطاق مساهمات الفاعلين الثقافيين. فلا بدّ من إنشاء الأطر الداعمة للمضي قدماً نحو منظومة حيوية غنية بالموارد ومتميزة بالاستدامة. ويمكن أن يخصّص تصميم البرامج والسياسات الشعبية الموارد لمختلف المسائل والجهود التي يبذلها الفاعلون على أرض الواقع. وتكشف شراكات برنامج ثقافة داير ما يدور المخاوف المشتركة والاستفسارات المحلية والحلول الملموسة للمسائل العالمية. وتبرز إمكانات هذه المبادرات جلياً، إذ إنها تدعو إلى دعم مستدام لصياغة سردية عالمية دقيقة وتدابير مترابطة، وتتطرق إلى جوهر الفن والثقافة التحويلية ومساهمتهما في المنظومة الحيوية الهيكلية للخدمات والحقوق والأدوار. ويشمل ذلك:

- المشاركة في التأملات الضرورية حول السرديات الثقافية، خاصةً في ظل الاستقطاب، لمعالجة خطابات المعايير المزدوجة والاستعمارية.
- البحث عن نماذج اقتصادية بديلة لحلّ مختلف التحديات وأساليب العمل.
- إنشاء منصات تعليمية مشتركة لتحسين أطر العمل التعاونية محلياً وإقليمياً.
- تشجيع التعاون الرقمي والافتراضي لتوسيع نطاق التوعية والإنتاج في المستقبل.
- دمج الاستفسارات المتعلقة بالتغير المناخي والمكان للإنتقال العادل.

تمهّد هذه الورقة الطريق أمام بيئة داعمة مستقبلية، حيث تتحدد سرديات توفير الموارد للمنظومة الحيوية الثقافية من خلال القدرات التحويلية والإبداع والارتباط والتعاون. نعتمد على تقدير الفنى الثقافي في المنطقة وفهمه بعمق لدعم الأولويات الشاملة الصاعدة والتعبير الواقعي للتصور الجماعي وأشكال الممارسة المتغيرة في المنطقة العربية حالياً.

الفهرس المفاهيمي

Chambers, J. et al., (2022). Co-productive agility and four collaborative pathways to sustainability transformations. Global Environmental Change, 72, 102422. https://doi.org/10.1016/J.GLOENVCHA.2021.102422

Fish, R., Church, A., & Winter, M. (2016). Conceptualizing cultural ecosystem services: A novel framework for research and critical engagement. Ecosystem Services, 21, 208–217. https://doi.org/10.1016/J.ECOSER.2016.09.002

Freemuse reports 2021 & 2022. https://freemuse.org

Intissar Kherigi, "Civil Society in a Time of Transition". EUROMED Survey. https://www.iemed.org/wp-content/uploads/2020/12/01.Civil-Society-in-a-Time-of-Transition.pdf

Milcu, A. I., Hanspach, J., Abson, D., & Fischer, J. (2013). Cultural ecosystem services: A literature review and prospects for future research. Ecology and Society, 18(3). https://doi.org/10.5751/ES-05790-180344

Wolfram, M. (2016). Conceptualizing urban transformative capacity: A framework for research and policy. Cities, 51, 121–130. https://doi.org/10.1016/j.cities.2015.11.011

المصادر الأولية

التحليل النوعي لسمات المستفيدين من برنامج ثقافة داير ما يدور (93 مستفيداً) وتحليل العمل والتعاون بينهم، طوّرته الكاتبة فرح مكّي بدعم من شركاء البرنامج والمسؤولين عن مكونات العمل الفرعية (التحالفات الثقافية، والمبادرات الشبابية، وثلاثي: مشاريع تعاون عابرة للحدود).

مجموعتي تركيز عُقدا في شهر كانون الثاني/يناير 2024 مع خبراء في السياسات من المنطقة العربية والأوروبية بالإضافة إلى وسطاء وممولين.

المصادر الثانوية

أحمد برهام وصلاح المولد (2023). المورد الثقافي كمشاع: ورقة بحثية نوعية محليّة حول احتياجات المؤسسات الثقافية ضمن برنامج ثقافة داير ما يدور، كانون الاول/ديسمبر 2023.

تقرير الاتحاد الأوروبي الموجه نحو تبيان النتائج لبرنامج ثقافة داير ما يدور، 29/11/2022

مجموعة "مسارات جماعية" (2023). تقرير التقييم نصف السنوي: ثقافة داير ما يدور. تمّت مراجعته وتقديمه في 18 أيلول/سبتمبر 2023.

ورقة صادرة عن جامعة سيينا. ملتقى العلاقات الثقافية في سيينا (2023). تقرير يتناول الأفكار التي طُرحت في الملتقى لمناقشة مستقبل العلاقات الثقافية الدولية - مناهج ووجهات نظر عالمية. عُقِد الملتقى بين 18 و20 أيلول/سبتمبر 2023، ونظّمه كلّ من Credo ومنصة العلاقات الثقافية.

"تمّ إصدار هذه الورقة بتمويل من الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج ثقافة داير ما يدور. والكاتبة هي المسؤولة الوحيدة عن محتوى هذه الورقة ولا يمكن في أي ظرف من الظروف اعتبار أن محتوى هذه الورقة يعكس رأي الاتحاد الأوروبي".